مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

فضائل القدس

المؤلف

عبدالرحمن بن علي بن محمد (ابن الجوزي)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة برنستون.

كتاب فيه فضايل القدس الشريف
تالف الامام جمال الدين ابو الفرج
عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم وبه العون

قال شيخ الامة وعلم الائمة ناصر السنة جمال الدين
ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي قدس الله روحه
ونور ضريحه الحمد لله خالق السموات والارض
ومشرف بعض البقاع على بعض وصلى الله على اشرف
نبي حاز السنن والفرض محمد المقدم على الانبياء يوم العرض
الذي رويت له الدنيا فرأى طولها والعرض ووعد امته
ملكها وخصهم على الجهاد ليتناولوا الحظ الاحظ بالحض
سألني بعض المقدسيين ان اذكر له فضائل بيت
المقدس فذكرته مبوبا ابوابا التمس بذلك اجرا وثوابا
وقد جعلته سبعة وعشرين بابا والله الموفق فانه اذا
وفق يسر اسبابا ترتاجم الابواب

الباب الاول في فضل الارض المقدسة

الباب الثاني في ذكر الجبل الذي عليه بيت المقدس
الباب الثالث في وضع بيت المقدس وبنائه المرة
الباب الرابع في ذكر العجائب التي كانت فيه
الباب الخامس في فضل بيت المقدس
الباب السادس في فضل زيارته
الباب السابع في ثواب الصلوة فيه
الباب الثامن في ذكر مضاعفة الحسنات والسيئات فيه
الباب التاسع في فضل السكنى فيه
الباب العاشر في ذكر المساجد التي تشد الرحال اليها
الباب الحادي عشر في ذكر ما هال من قبور الانبياء ومحراب داود
الباب الثاني عشر في ذكر ما جرى على بيت المقدس من الخراب
الباب الثالث عشر في ذكر عوده الى ما كان عليه بيت المقدس
الباب الرابع عشر في ذكر ما يوضع فيه

الباب الخامس عشر في صلة رسول الله عليه السلم الى بيت المقدس
الباب السادس عشر في ذكر مسرى رسول الله عليه السلام اليه
الباب السابع عشر في ذكر فتح عمر بن الخطاب رضي الله عنه بيت المقدس
وصلوته فيه
الباب الثامن عشر في ذكر ما جرى على بيت المقدس اخيرا
الباب التاسع عشر في ذكر من نزله من الاكابر واقامه
الباب العشرون في ذكر من ناله من الملائكة والزهاد
الباب الحادي والعشرون في ذكر ان الجسد
الباب الثاني والعشرون في فضل صلاة
الباب الثالث والعشرون في فضل الصلوة الى جانب الصخرة
الباب الرابع والعشرون في ذكر الصخرة التي
الباب الخامس والعشرون في ان موسى عليه السلام
باب السادس والعشرون في ثواب لاهالي بيت

الباب السابع والعشرون في ذكر زيارة الكعبة الصخرة يوم الجمعة
الباب الاول في فضل الارض المقدسة

قال الله تعالى واذ قال موسى لقومه يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم قال الرجاج المقدسة المطهرة وقيل المسطل القدس لانه يتطهر منه ومنه بيت المقدس لانه يتطهر فيه من الذنوب وقيل سميت مقدسة لانها طهرت من الشرك وجعلت مسكنا للانبياء والمؤمنين وفي المراد بالارض المقدسة اربعة اقوال احدها انها اريحا قاله ابن عباس قال السدي اريحا ارض بيت المقدس وقال الضحاك المراد بها الارض ايليا وبيت المقدس قال قتيبة وهي بمتاخمة موسى انه قال اللهم انك اخرجت من الارض المقدسة ومن الطور الجبل وايليا ومن ايليا بيت المقدس فدل على ان ايليا الارض التي فيها بيت المقدس

قال الفرزدق

وبيان بيت الله نحن ولاته وبيت باعلى اليلمامشرف

وقال قتادة الارض المقدسة الشام كلها

الباب الثاني ذكر الجبل الذي عليه بيت المقدس

قال ابو هريرة الزيتون طور زيتا قال قتادة والزيتون جبل عليه بيت المقدس وقال ابو روق عنه الشيباني رفع عيسى من طور زيتا قال اخبرنا ابو المعمر الانصاري ابو الحسن محمد بن محمد بن الفرا انبا عبد العزيز بن احمد ابو الوليد محمد بن احمد الخطيب ح عمر بن الفضل ح ابي الوليد حماد ح ابو هريم بن محمد ح عمر بن يونس عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن ابي هريرة قال اقسم ربنا عز وجل بالتين والزيتون فقال والتين والزيتون وطور سينين وهذا الامين قال التين طور زيتا هاج

الباب الثالث في وضع بيت المقدس وبداية امره

انبا ابو المعمر المبارك بن احمد الانصاري ابو الحسين ابن الفرا انبا عبد العزيز بن احمد بن عمر النصيبي ابو بكر محمد بن احمد بن محمد الخطيب ح ابو حفص عمر بن الفضل بن المهاجر اللتي حدثني ابي ح الوليد بن حماد ح اسحق بن الحسين الطحان ح عبد الله بن صالح الحرشي بن لهيعة عن يزيد بن حبيب اخبرني عطاء بن ابي رباح عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان مكة لما عظمها الله وعظم حرمته وحفها بالملائكة قبل ان تخلق شيئا من الارض بيوم واحد كلها بالف عام ووصلها بالمدينة ووصل المدينة ببيت المقدس ثم خلق الارض بعد ذلك بايام خلقا واحدا ح حدثنا الوليد بن حماد ح محمد بن عثمان التيمي عن ابي عمرو الشيباني قال قال علي لكاتبه

كانت الارض ماءً فبعث الله ريحاً فمسحت الارض مسحاً
فظهرت على الارض نبذة فدحاها الربع قطع خلق من قطعة
مكة والثانية المدينة والبقاع بيت المقدس والرابعة
الكوفة ... انبأنا ابو محمد بن ناصر انبأنا عبد الرحمن بن ابي عبد
... منده انبأنا ابو احمد بن محمد بن حكيم انبأنا محمد بن الغمان بن
بشير انبأنا سليمان بن عبد الرحمن انبأنا محمد بن حرب عن ابي
... ابي ميسرة عن شرحبيل بن عبيد عن كعب قال بنى سليمان
داود بيت المقدس على اساس قديم كما بنى ابراهيم الهه على
قديم قال المصنف رضي الله عنه قلت وهذا
... الجارف الارض المقدسة فسلط عليهم بوشع ثم سلط
... الحجاز على بيت المقدس فخربوه من بعده فاوحى الله تعالى الى
سليمان فبناه ... انبأنا ابو المعمر المبارك بن احمد الانصاري
... ابو الحسين محمد بن محمد بن الفراء انبأنا ابو يعلى

ابن احمد بن عمر التميمي المقرئ انبأنا ابو حفص عمر بن الفضل بن
... المهاجر اللخمي ببغداد انبأنا ابو الوليد المسيب بن واضح انبأنا ابن
المبارك عن عثمان بن عطاء عن ابيه عن سعيد بن المسيب قال
سمعت رسول الله داود ان بني مسجد بيت المقدس قال فاراب وابن ابنه
قال اي حيث ترى الملك شاء هو اسيفه قال فراعه في ذلك المكان
قال فاخذ داود فاستن فصلحه ورفع حائطه فلما ارتفع
هدم فقال داود يا رب امرتني ان اني لك بيتا فلما ارتفع هدمته
فقال يا داود انما جعلتك خليفتي في خلقي لم اضربه من صاحبه
يعني من اجل دم رجل من قبل فلما كان سليمان هدم صاحب
الارض لها فقال له هي بعطاء فقال سليمان فقد استوجبتها
فقال له صاحب الارض هي خير اوذاك قال لا بل هي خير
... فقد قال اولست قد وجبتها قال بلى ولكن
... بالخيار ما لم تفرقا فقال ابن المبارك هذا اصل

البنيان قال فلم ينزل يراده ويقول له مثل قوله الاول
حتى لبث بجمامة منه بسبعة قناطير فبناه سليمان حتى فرغ
منه وتعلقت ابوابه بعالجها سليمان ان يفتحها فلم تفتح
حتى قال له ادع ربك بصلوات ابي داود لانفتحن الابواب
فتحت الابواب قال فتقوم له سليمن عشرة الاف من قرابتي
اسرائيل خمسة الاف بالليل وخمسة الاف بالنهار لا تأتي
ساعة من ليل ولا نهار الا والله عز وجل يعبد فيه قال
الوليد يا عمها عمرة عن الشيباني قال اوحى الله عز وجل
الى داود انك لن تتم بنائك المقدس قال اي رب ولم قال
قال لانك عمرت يدك بالدم قال اي رب ولم اكن ذلك في
قال بلى وان كان قال عمرة حدثني ابي ان كنت
ابن يعقوب المقدسي يا ابو جعفر انهم عن عبد الله بن
علي بن عابس الهمداني عن عبد الله بن شفيق العقيلي عن كعب

قال لما ولي سليمن اوحى الله تعالى اليه ان ابن بيت المقدس
بناه فلما دخله خر ساجدا شكرا لله سبحانه وتعالى فقال
يا رب من دخله من خليفة فآمنه او من داع فاستجب له او من
مستغفر فاغفر له فزخ اربعة الاف بقر وسبعة الف شاة
وصنع طعاما ودعى بني اسمعيل اليه وفي رواية ان الله تعالى
قال لداود ابن لي بيتا في بعته بيتا قبل ذلك ثم بناه
فسقط قال ابو بكر الخطيب المقدسي وحدثنا عيسى بن عبد الله
قال اخبرني علي بن جعفر قال نا محمد بن ابرهيم بن عيسى نا محمد بن
النعمان نا سليمن بن عبد الرحمن نا ابو عبد الملك الحوري قال
لما امر سليمن بن داود ببناء بيت المقدس فكان عدد
من يعمل في بناء بيت المقدس الف جبل عليهم قطع الحجارة
كل نصر عشرة الف وكان عدة الذين يعملون في الحجارة
الف وكان عدة الذين يعملون على [illegible] سليمن بن داود

فيه يا بون موسى وهارون وصلى فيه ودعا ربه فقال
يارب امرتني ببناء هذا البيت الشريف يارب فليكن بذلك
عليه الليل والنهار وكل من زاره يبتغي منك الفضل
والمغفرة والنعم والتوبة والرزق فاستجب له من ذنبه
او بعد بما استجاب له ربه عز وجل وقال قد استجبت لك دعاك
قال يا سليمان قد غفرت لمن اتى هذا البيت لا يعنيه الا الصلوة
فيه قال وقال سليمان بن عبد الرحمن وحدثنا الوليد بن محمد
قال سمعت عطا الخراساني يقول لما فرغ سليمان من داود
من بنا بيت المقدس انبت الله عز وجل له شجرتين عند
باب الرحمة احدهما تنبت الذهب والاخرى تنبت الفضة
فكان في كل يوم يتنزع من ذا وجعة مائة رطل ذهبا وفضة
فمرش المسجد لاطه ذهب وبلاطه فضة فلما جف نضر
به واخذ منه ثمانين عجلة ذهبا وفضة فخر بروميه

قال لما اشرك بنو اسرائيل في المقدس فدخل جنى صاركما نزل
فامر الله تعالى سليمان ببنائه وذلك لاربع سنين خلت من
ملكه فبناه في سبع سنين ومن هبوط ادم الى بنا سليمان بيت
المقدس اربعة الف واربع مئة وست وسبعون سنة انبانا
يحيى بن ثابت بن بندار انبانا ابو الحسين بن الحسين بن رزق الله
انبا محمد بن جعفر الباوردي انبا الحسين بن علي القطان انبا اسمعيل
ابن علي الوطار حدثنا ابو حذيفة اسحق بن بشر انبا ابو اويس
عن وهب بن منبه عن كعب قال ان الله عز وجل اوحى الى
سليمان ابن بنا المقدس فجمع كما الانس وعفاريت
الجن وعظماء الشياطين ثم فرق الشياطين ثم جعل منهم فريقا يغوصون
الصخر وفريقا يقطعون الماء والعدن من معادن الرخام
وفريقا يغوصون في البحر يخرجون منه الدر والمرجان

الدرة مثل بيضة النعام وبيضه الدجاج وادخل في بنا المسجد
فلم يثبت البنا وكان عليه حين بناه داود فامر بهدمه ثم حفر
الارض حتى بلغ الماء فقال استووا على الماء فالقوا فيه الحجارة
فكان اذا القط الحجارة فاستقرت في ذلك فاشاروا عليه
ان يجعل قلالا من نحاس ثم يملأها جصا ثم يكب عليها ما
عملت عليه من ذكر التوحيد ثم يلقيها في الماء فيكون اساس
البنا عليها ففعل فثبت وبنى وعمل بيت المقدس على الا يو
وزينه بالذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت والجوهر
في سمائه وارضه وابوابه وحيطانه ثم جمع الناس واخبرهم
انه سبح لله تعالى وانه هو الذي امر بنيانه وان كل شيء
لله تعالى وان من اشفقه شيئا فهو خال الله وانه كان
قد عهد الى داود في ذلك ثم اوصى سليمان بذلك من بعده
ثم اتخذ طعاما وجمع الناس فبنا المبارك بن احمد

ابو بكر محمد بن احمد الخطيب نا عمر بن الفضل نا ابو الوليد
بن زيد عن سعيد بن عبد العزيز عن عطية بن قيس عن عبد الله
ابن عمرو بن العاص فضرب يتيم يسوون له اب باطنه فيه
الرحمة وظاهره من قبله العذاب قال هو سور بيت
المقدس الشرقي والله اعلم

الباب الرابع في ذكر العجائب التي كانت فيه

نا المبارك بن احمد نا ابو الحسين بن الفرا نا عبد العزيز بن
ابن احمد نا ابو بكر محمد بن احمد الخطيب نا عمر بن الفضل نا
نا محمد بن العباس نا عمران بن موسى نا المسلم بن داود نا احمد بن
عن سلمة بن ابي سلمة الارزقي عن محمد بن اسحق عن ابي مالك
ابن ثعلبة بن ابي مالك القرظي قال سمعت ابراهيم بن محمد عن عبد الله
يحدث عن ابيه عن جده رفعه قال ان ذا القرنين كان
من حديثه انه قصد بيت المقدس وقد خضعت له الملوك

فرأى في بيت المقدس العجائب التي صنعها الضحاك بن قيس في
الزمان الأول أحد تلك العجائب أنه صنع نارا عظيمة اللهب
فمن لم يطع تلك الليلة أحرقته تلك النار والثانية من دير
بيت المقدس بشاهد رحب الشاهد عليه ذو الثالثة
وضع كلبا من خشب على باب بيت المقدس من كان عنده شيء من
السحر إذا مر ذلك الكلب به عليه فإذا به علمه نسي ما عنده
من السحر والرابعة وضع بابا في دهليزه إذا دان ظالما
ضغطه ذلك الباب حتى يعرف بظلمه ذو الخامسة
وضع عصى في محراب بيت المقدس لم يقدر أحد من ذلك العصى
الا ثلاثة من ولد الأنبياء وعمران سوى ذلك أحرقته
والسادسة أنهم كانوا يجدون أولاد المواعيد في
محراب بيت المقدس فمن كان من أهل الملة إذا صح أنه أبوا
مطلية بالذهب ذو وجعل سليمان بن داود سائله

معلقة من السماء إلى الأرض ليبين المحق من المبطل فالمحق
يأتيها والمبطل لا يأتيها وإن يهوديا استودع عمامة دينار
فجعلها في عصى وناولها صاحب المال وحلف لقد أعطيته
دنانيره وحلف الآخر أنه لم يأخذ فارتفعت السلسلة من ذلك
اليوم وجعل سليمان تحت الأرض خلسا ووضعها فمن وضع
في الماء يكان مبطلا غرق والله أعلم

الباب الخامس في ذكر فضائل بيت المقدس

قال الله عز وجل سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد
الحرام يعني مسجد مكة إلى المسجد الأقصى وهو بيت المقدس
وقيل له الأقصى لبعد المسافة التي بين المسجدين التي باركنا
حوله أي بالجري حوله الأنهار وأنبت الثمار وقيل لأنه
مقر الأنبياء ومهبط الملائكة ذو أنبأنا أبو الحسن

انا ابو الحسين بن الفرا انبانا عبد العزيز بن احمد النبسي
انا ابو بكر محمد بن احمد الخطيب ثنا عمرو الوليد ثنا ابو هم
خلد ثنا داود عن سعيد بن عبد العزيز عن عمرو بن زرارة عن
عبد الله بن مالك الخثعمي عن كعب قال ان الله عز وجل
ينظر الى بيت المقدس كل يوم مرتين

الباب السادس في فضل زيارته

انبانا ابو المعمر انا ابو الحسين بن الفرا انا عبد العزيز بن
احمد انا ابو بكر محمد بن احمد الخطيب ثنا عمرو بن الفضل انا ابو
الوليد ثنا عبد الله بن نافع عن ليث عن مجاهد عن عمرو عن عبد الله بن
بسر رضي الله عنه قال قال رسول الله من اتى بيت المقدس شوقا اليه دخل الجنة
كما دخل جميع الانبياء وغبطوه بما نال من الله عز وجل وانبا
نفقة فهو اول من يدخل بيت المقدس من شيعتهم عشر الف
من الملائكة يستغفرون لهم ويصلون عليهم ولهم مثل اعمالهم

اذا انتهوا الى بيت المقدس ولهم بكل يوم يقومون فيه صلوة
سبعين ملكا ومن دخل بيت المقدس طاهرا من الذنوب يلقاه
بما يه رحمة ما منها رحمة الا ولو قسمت على جميع الخلايق
لوسعتهم ومن صلى في بيت المقدس ركعتين يقرا فيهما فاتحة
الكتاب وقل هو الله احد خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه
وكان له بكل شعره على جسده حسنة ومن صلى في بيت
المقدس اربع ركعات مر على الصراط كالبرق واعطى امانا
من الفزع الاكبر يوم القيمة ومن صلى في بيت المقدس
ست ركعات اعطى ما يه دعوة مجابة اد ناها براءة من النار
ووجبت له الجنة ومن صلى في بيت المقدس ثمان ركعات
كان رفيق ابرهيم الخليل الرحمن ومن صلى في بيت المقدس
عشر ركعات كان رفيق داود وسليمان في الجنة ومن
استغفر للمومنين والمومنات في بيت المقدس ثلاث مرات

كان له مثل حسناتهم ودخل على كل مؤمن ومؤمنة من
دعائه سبعون مغفرة وغفر له ذنوبه كلها قال
الوليد وحدثنا ابرهيم بن محمد ح وضمن عن الشيباني ان
سليمان بن داود لما رد الله ملكه مشى على رجليه من عسقلان
الى بيت المقدس فحرق عليه تواضعا لله عز وجل وكذلك
رويانا ان النجاشي لما غلب قيصر مشى الى بيت المقدس على قدميه
شكرا لله عز وجل ن

الباب السابع في فضل الصلاة فيه

انبانا ابو المعمر المبارك بن احمد الانصاري انا ابو الحسين
محمد بن محمد بن الفرا انبانا عبد العزيز احمد بن عمران انا ابو بكر
محمد بن الخطيب ح وعيسى بن عبد العزيز الوراق اخبرني ابو الحسين
علي بن جعفر الرازي ح وابرهيم بن محمد بن عبد الصمد المقدسي
حدثني الحسن بن الحسين العلاف حدثنا علي بن داود القنطري

ح شيبان عن قتادة عن انس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من صلى بيت المقدس خمس صلوات نافلة كل
صلوة اربع ركعات يقرأ في الخمس صلوات عشرة الف مرة
قل هو الله احد فقد اشترى نفسه من الله تعالى ليس
للنار عليه سلطان ن حدثنا ابو العباس احمد بن
عمر بن يونس ح وابو محمد عبد الله بن محمد بن سالم المقدسي ح
هشام بن عمار الدمشقي ح وابو الخطاب زيد بن ابو عبد الله
الاسداني عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم صلوة الرجل في بيته بصلاة وفي جبه وصلوته في
مسجد القبائل بخمس وعشرين وصلوته في المسجد الذي
تجمع فيه بخمسمائة صلاة وصلوته في المسجد الاقصى بخمسين الف
صلوة وصلوته في المسجد الحرام بمائة الف صلوة ن قال
ابو بكر الخطيب وانا عمر بن الفضل ح وابي ح الوليد انا ابرهيم

ابو هيثم بن محمد بن عبد الرحمن ، ثور بن يزيد عن مكحول ان
ميمونة سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيت المقدس
قال نعم المسكن بيت المقدس ومن صلى فيه صلاة بالف
صلاة فيما سواه قالت فمن لم يطق ذلك قال فليهد له زيتا
ليسرج فيه فمن اهدى له زيتا كان كمن صلى فيه ، انبأنا ناصر انبأنا عبد الرحمن بن ابي عبد الله بن منده ، ابي
احمد بن محمد بن ابرهيم ، محمد بن النعمن بن بشير ، سليمن ، ابو
عبد الملك عن غالب عن مكحول عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يسمع اهل السماء من كلام بني ادم شيئا غير اذان
مؤذن بيت المقدس ن

الباب الثامن في ذكر تضاعفه الحسنات
والسيئات فيه ، انبأنا المبارك بن احمد الانصاري ، محمد
ابن محمد بن الحسين القاضي انبأنا عبد العزيز بن احمد بن عمير
انبأنا محمد بن احمد بن ابي بكر الخطيب ، عمر بن العضل ، ابو الحسين

يعقوب بن اسحق العسقلاني ، ابو عمير النحاس ، ضمره عن الليث
ابن سعد عن نافع قال قال ابن عمر ونحن في بيت المقدس يا نافع اخرج
بنا من هذا البيت فان السيئات تضاعف فيه كما تضاعف
الحسنات قال عمر بن العضل وحدثني ابي الوليد ، ابرهيم
ابن كثير بن الوليد ، ابو هاشم اسمعيل بن عباس قال سمعت جرير
ابن عثمان وصفوان بن عمرو يقولان الحسنة في بيت المقدس
والسيئة بالف ن

الباب التاسع في فضل السكنى
فيه ، انبأنا ابو المعمر ، ابو الحسين بن الفرا انبأنا عبد العزيز
ابن احمد بن عمر ، ابو بكر محمد بن محمد الخطيب المقدسي ، ابو
العباس احمد بن عمر ، عبد الله بن محمد بن مسلم ، هشام
ابن عمار ، محمد بن شعيب عن عثمن بن عطا عن ابيه عن زياد بن
ابي سودة عن ابي عمران عن ذي الاصابع انه قال اتينا رسول

الله ان ابنك يا بقية بعدك فاين نأمرنا قال عليك ببيت
المقدس لعل الله يرزقك ذرية تغدو اليه وتروح
قال الخطيب المقدسي وحدثنا نسيم بن عبد الله المقدسي
ثنا عبد العزيز بن جعفر الخوارزمي ثنا احمد بن الفرج ابو عتبة
ثنا حمزة بن زمعة حدثني الشيباني عن عمرو بن عبد الله الحضرمي
عن ابي امامة الباهلي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق لعدوهم قاهرين لا
يضرهم من خالفهم حتى يأتيهم امر الله عز وجل وهم كذلك
قالوا يا رسول الله واين هم قال ببيت المقدس واكناف بيت
المقدس قال الخطيب وحدثنا عمر بن الفضل
ابن المهاجر ثنا الوليد ثنا ابو هيم بن محمد ثنا محمد بن عبد الرحمن
عن ابن جريج عن عطاء قال لا تقوم الساعة حتى يسوق الله
خيار عباده الى بيت المقدس والى الارض المقدسة فيسلمن

ايا هاذ قال الوليد وحدثنا محمد بن المهاجر سليمان
ابن عبد الرحمن ثنا ابو عبد الملك الجزري عن غالب بن عبيد الله
عن مكحول عن كعب قال قال الله عز وجل لبيت المقدس انت
حبتي وقدسي وصفوتي من بلادي من سكنك فبرحمتي
ومن خرج منك فبسخطي عليه قال وحدثنا الجزري
عن مقاتل بن سليمان عن وهب بن منبه اهل بيت المقدس
جيران الله عز وجل وحق على الله ان لا يعذب جيرانه

الباب العاشر انه احد المساجد

التي تشد الرحال اليها اخبرنا هبة الله بن محمد
ابن الحصين اخبرنا ابو علي الحسن بن علي بن المذهب اخبرنا احمد
ابن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني ابي
ثنا يحيى عن مجالد حدثني ابو الوداك عن ابي سعيد عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال لا تشد الرحال الا الى ثلثة

مساجد مسجد الحرام ومسجدي ومسجد بيت المقدس ك

الباب الحادي عشر في ذكرها هناك

من قبور الانبياء ومحراب داود وعين سلوان ك في الصحيح

انه لما احضر موسى عليه السلام فقال يا رب ادنني من الارض

المقدسة رميه بحجر وفي الارض المقدسة ابرهم واسحق

ويعقوب ويوسف عليهم السلام د انبانا المبارك بن احمد

الانصاري اخبرنا ابو الحسين بن الفرا انا ابو محمد

عبد العزيز بن عمر النصيبي ا ابو بكر محمد بن احمد الخطيب

ا ابو حفص عمر بن العضاب بن مهاجر ا ابي ا الوليد بن

حاد ا هرون بن سعيد ا بشر بن بكر عن ام عبد الله عن

ابيها انه قال من اتى بيت المقدس فليات محراب داود فليصل

فيه وليسبح في عين سلوان فانها من الجنة ه قال

ابو بكر الخطيب وحدثنا عيسى بن عبد الله الواقي اخبرني

علي بن جعفر الرازي ا عبد الله بن محمد بن سلم ا عبد الرحمن بن

ابرهم ا ابو حفص عن سعيد بن عبد العزيز قال كان في زمان بني

اسرائيل في بيت المقدس عند عين سلوان عين فكانت المراة

اذا قاذفت انوا بها فشربت منها فان كانت بريئة لم يضرها

وان كانت نطفة ماتت فلما حلت مريم حملوها فشربت منها

فلم ترتد الا خيرا فدعت الله ان لا يفضح بها امراة مومنة فعا

الباب الثاني عشر في ذكر ما جرى على

بيت المقدس من النهب والخراب ك قال الله عز وجل

وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب اي في التوراة اخبرناهم

بذلك لتفسدن في الارض مرتين اي في ارض مصر بالمعاصي

ومخالفة التوراة وقتل الانبياء وفي المقول من الانبياء

في الفساد الاول قولان احدهما ذكر ما قاله السدي عن اشياخه

والثاني شعيا فاما المقول في الفساد الثاني فهو يحيى بن زكريا

قال المفسرون كان بين الفسادين مئتا سنة وعشرون سنة فلما
سبى قومهم نمرود فانتهوا بهم قالوا منه حملت فضرب
منهم فانفتحت له شجرة فدخل فيها وبقي من ردائه هدب
فجاء الشيطان فعلم عليه فقطعوا الشجرة بالمنشار
وهو فيها واما السبب فقلهم شعيا وهو الذي ارسل اليهم
فنهاهم عن المعاصي قال ابن اسحق وشعيا هو الذي قال الا ايليا
وهي مرية بيت المقدس واسمها اوري شلم البشري اوري
شلم البشري اوري شلم البشري اوري شلم يا ايل الان
راكب الحمار يعني عيسى ويا ايل بعده راكب البعير يعني محمدا
صلى الله عليه وسلم وافيل سنحاريب ملك بابل معه ستمائة
الف راية حتى نزل حوالي بيت المقدس فقال شعيا لسنحاريب
ان الله تعالى قد اوحى الي ان آمرك ان توصي وتستخلف فاقبل
على الغيلة فصلى وتضرع وقال اذكر اني عمري فاوحى الله

الى شعيا ان ربك قد رحمه وقد اخر اجله خمس عشرة سنة
ولجاه من غلته فاصبح جميع الاعداء موتى الا خمسة من
كتائبه وسنحاريب واصحابهم تحت نصر فتوا في اعناقهم
الجوامع وطافوا بهم سبعين يوما حول بيت المقدس ثم ان
الامر الى ان قتل شعيا ثم صار ملك بيت المقدس الى
لاشناسب بن لهواسب وعامله على ذلك كله بخت نصر ولما
قتل السبب قتلهم حيي بن زكريا عليه السلام فان ملكهم اراد
نكاح امراة لا تحل له وهو يهاها فنهاه حيي فقال السدي عن
اشياخه كانت بنت امراته خلقت امها على حيي فقالت
لابنتها ائتيني له فان اراد ك فقولي لا الا براس حيي فتفعلن
فامر به فجيء براسه والراس يتكلم ويقول انها لا تحل لك
ومازال دم حيي يغلي حتى قتل عليه من بني اسرائيل سبعون
الفا فسكن وقال ابن اسحق لما رجع بنو اسرائيل من بابل الى

بيت المقدس ما زالوا يحدثون الاحداث ويكذبون الانبيا الى
ان بعث ذكريا ويحيى وعيسى عليهم السلم فبعث الله عز وجل عليهم
بعد عيشى ملكا من ملوك بابل يقال له خردوس فدخل بيت
المقدس فوجد دما يغلى فقال يا دم قربان قال ويلكم اصدقونى
قالوا دم نبى تابعنا فقتلناه قال فلهذا انتقم فيكم منكم قال الله
عز وجل فاذا جا وعد اولاهما اى عقوبة اولى المرتين بعثنا اى
ارسلنا عليكم عبادا لنا وفيهم حميد اقوال الصحيحة جالوت
وجنوده فاخذوا عبد الوهاب بن المبارك الحافظ انا ابو
الفضل بن خيرون انا ابو على بن شاذان انا احمد بن كامل
حدثنى محمد بن سعد حدثنى ابى عن عمى عن ابيه عن جده عن ابن عباس
بعثنا عليكم عبادا لنا جالوت فجاسوا خلال ديارهم وضربوا عليهم
الخراج والذل فسئلوا الله ان يبعث لهم ملكا يقاتلون فى سبيل
الله فبعث الله طالوت فلما افسدوا بعث الله عليهم فى المرة

الاخرى بخت نصر وهو الثانى ان الذى بعث فى المرة الاولى
بخت نصر قاله سعيد بن المسيب واخذ الفرا والرجح والثالث
العمالقة وكانوا كفارا قاله ابن الحسن والرابع سنجاريب قاله
سعيد بن جبير والخامس قوم من اهل فارس قاله مجاهد
قال ابن زيد سلط عليهم سابور والاكثرون من ملوك فارس
اولى بأس شديد اى ذو عدد وقوة فى القتال فجاسوا خلال
الديار ينظرون هل بقى احد لم يقتلوه وكان وعدا مفعولا
لا بد من كونه ثم رددنا لكم الكرة عليهم حين قتل داود
جالوت وعاد ملكهم اليهم وجعلنا لكم اكثر نفيرا
اى عددا ان احسنتم اى وفقنا لكم فاذا جاء وعد الاخرة
اى وعد عقوبة المرة الاخرة من افسادكم وهو قتل نبى
وقصدهم عيسى بعينهم فسلط الله عليهم ملوك فارس
والروم فقتلوهم وسبوهم وقتل بخت نصر فانه اخرب

المساجد وسبي الذرية وهم سبعون الف غلام فاحصوا عدد الوان
الحافظ انا ابو الفضل بن خيرون انا ابو علي بن شاذان اخبرنا
احمد بن كامل حدثني محمد بن سعد حدثني ابي ساعي عن ابيه عن جده
عن ابن عباس قال لعنة الله عليهم في امر الاخيرة خرب
بخت نصر المساجد وبنى ماذا وافسير ان عشر بنى ان جملة
من حملهم بعد انتقامه منهم وعمر بلادهم واعادتهم بها
بعد سبعين سنة وان عودهم الى المعصية عدنا الى العقوبة
قال العلماء عادوا الى المعصية فبعث الله عليهم ملوكا
من فارس والروم ثم كان اخر ذلك ان بعث الله سبحانه
محمدا فنوكهم بعذاب الجزية عن مقبل واختلف
العلماء في الذي مر على قرية فقال الاكثرون هو عزير واجتنبا
ابن الحصين انا ابن غيلان انا ابو بكر الشافعي انا ابو يعقوب
الحولي انا ابو علقمة الهندي انا سفيان الثوري عن ابي اسحق

عزير

عن ناجية بن كعب وكان الذي مر على قريته فقال هو عزير وهذا مذهب
علي بن ابي طالب وابن عباس قال وهب بن منبه كان عزير
من السبايا التي سباها بخت نصر من بيت المقدس فرجع الى
الشام فبنى على فقد التوراة فبنى وكان بخت نصر لما دخل
بيت المقدس فاحرق التوراة وشاهني اسرائيل الى بابل
فلاها عن علم فاقتنوا به وقالوا هو ابن الله ودفعها
الى تلميذ له ومات وكان اسم التلميذ حجايل فعلمها وزاد
فيها ونقص منها ويقال ان فيها لحادث اسفار وسبب
ما جرى له ومنه ووصيته وليس هذا من كلام الله عز
وجل انا ابو زرعة على بيت المقدس بعد ما خربه بخت نصر
البابلي فقال انى يحيي هذه بعد خرابها فاماته الله مائة عام
قال ما لبثت قال بل لبثت مائة عام فانظر الى
عظامك تتصل بعضها ببعض ومات وهو ابن اربعين سنة

وابنه ان عمر فلما عاس ابي قومه مقال لما عوفوا فقالوا صدقنا
اباوا ان عوه اماك بارض بابل فاملى الله عليهم ذلك فقال
ذلك الرجل ارميا فوجه عبد الصمد بن يعقل عن وهب بن منبه
قال اقام ارميا بارض مصر فاوحى الله تعالى اليه ان ايت ايليا
ايليا فاذهب ليبيت لك بارض مقام فركبت حمارا
كان يعقوب الطريق واخذ معه سلة من عنب وسقاء
فيه ماء فلما انتهى الى الغدير وما حوله من الاقوام
والمساجد ونظر الى الخراب قال ابو صخر قال ابي تجلى بن الله
عليهم ثم ربط حماره وعلقه وشد فاه الى الله عليه
اليوم واماته في يومه فمرت عليه سبعون سنة فاراد الله
ملكا الى ملك من ملوك فارس عظيم فقال ان الله يامرك ان
تغزو قومك فتعمر بيت المقدس وايليا واوضها حتى تعود
اعمر ما كانت فذهب ذلك الملك فعمرها ودفع الى كل

رجل من القواد ما يليق به من اداء العمل فساروا اليها وهم
عدد القواد عامل فلما وقعوا في العمل بداء الله عز وجل روح الحيوة
في نبي ايليا فاخرجه ميتا فنظر الى ايليا وما حولها
من البيان في المساجد والحوض تعمل وتعمر وتحدث حتى عادت
اعمر ما كانت بعد ثلثين سنة تمام المايه فرد الله اليه
الروح فنودي من السماء كم لبثت يوما ثم نظر الى بقية التمر من
قال يوما
فاكل بعضا او بعض يوم فنظر الى طعامه وشرابه وكان
لم يتغير منه شيء ولم يتغير ونظر الى حماره وقد تفرقت
اوصاله فجمعه الله عز وجل احياه ابو المعمر اخبرنا ابو
القاسم الفرا قال عبد العزيز بن احمد قال ابو بكر محمد بن احمد الخطيب
قال حدثني عبد الله اخبرني علي بن جعفر الرازي قال محمد بن
سليمان بن مسكين قال اسحق بن راشد قال عثمان بن عبد الرحمن
القرشي قال نفيل عمر عن منصور عن ربعي بن حراش عن حذيفة

ابن اليمان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال غزا طارق
بن اسمانوس بني اسرائيل فسباهم وسبى على بيت المقدس
وبلوقها بالنيران وحمل منها في البحر الفا وسبع مايه سفينه
طيا حتى اوردها رومية قال حذيفه فسمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ليخرجن المهدي ذلك حتى يؤديه الى بيت
المقدس انبانا محمد بن ناصر انا ابو عبد الرحمن بن منده
انا ابو احمد بن محمد بن ابرهيم بن حليم نا محمد بن النعمان بن بشير
نا سليمان نا الوليد عن سعيد بن عبد العزيز قال اخربت الروم
اهل رومية مسجد بيت المقدس والخزنه من بله حتى ان كانت
المراه لتبعث الخرق من دمها حتى تلقى في مسجد بيت المقدس
فلما قرا قيصر كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوه الى
الاسلام فقراه على بطارقة الروم ببيت المقدس فلما فرغ من قراءته قال
ويلكم ما ترون فقد خربتم هذا المسجد والخزنه من بله لتوبوا مما

صنعتم والا قتلتم عليه كما قتلت بنو اسرائيل على دم يحيى بن زكريا
فاخذوا في كنسه وهو يومئذ من بله وقد جادت بحر اردا ودفاكسو
الا الثلث حتى قدم المسلمون وحضر عمر بن الخطاب فتحها وولى كنسوا
بنفسه ومن معه من المسلمين ذ الباب

الثالث عشر في غزاة موسى ارض بيت المقدس قال علما
استبرا امر الله عز وجل موسى وقومه بالسير الى ارحا وهي ارض
بيت المقدس قال السدي فساروا حتى اذا كانوا قريبا منها
بعث موسى اثني عشر نقيبا من جميع اسباط بني اسرائيل ليأتوه
بخبر الجبارين فلقيهم عوج فاخذ الاثني عشر فجعلهم في حجزته وعلى
راسه حمل حطب فانطلق بهم الى امراته فقال انظري الى هؤلاء
الذين يزعمون انهم يريدون قتالنا فطرحهم بين يديها فقال
الا اطحنهم برجلي قالت لا بل خل عنهم حتى يخبروا قومهم بما
راوا فلما خرجوا قال بعضهم لبعض يا قوم انكم ان اخبرتم بني

اسرائيل خبر القوم رجعوا عن نبي الله ولكن اتوا واخبروا
نبي الله فانطلق عشرة منهم فاخبروا اهاليهم وكتم رجلان فقال
الناس ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها والرجلان
يوشع وكالب ابن يوفنا فقال الله تعالى فانها محرمة عليهم فضرب
عليهم التيه فكان موسى لما نزل بارض كنعان من ارض الشام
وفيهم بلعام قالوا له ادع عليه قال ويلكم كيف ادعو على نبي
الله فالزموه فدعا عليهم فتاهوا ان

الباب الرابع عشر في فتح يوشع
بيت المقدس قال اهل السير امر الله عز وجل يوشع بن نون
المسير الى الجبل الجوب من فيها من الجبارين وهي التي امتنع بنو
اسرائيل عن دخولها فماتوا في التيه ومات موسى وهرون في
التيه ومات الكل سوى يوشع وكالب وانما دخل يوشع بابنائهم
فدخلوا عليهم فقتلوهم فكانت العصابة من بني اسرائيل تجتمع

على عنق الرجل حتى يقطعونها وكان القتال يوم الجمعة فخاف ان
دخول السبت فقال يوشع اللهم احبس الشمس فوقفت بينها
وبين الغروب قيد ميل فثبتت مقدار ساعة حتى افنيهم وقتل
امراءه وهدم اريحا ومدائن الملوك ان الخبر ما ابن الحسن ا
ابن المذهب ا احمد بن جعفر ا عبد الله بن احمد حدثني ابي اسيد
ابن عامر ا ابو بكر بن هشام عن بن سيرين عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس لم تحبس على بشر
الا يوشع بن نون ليالي سار الى بيت المقدس وقال وهب بن منبه
كان يسرج في بيت المقدس الف قنديل وكان يخرج زيت من طور
سيناء مثل عنق البعير حتى تصب في القنديل ولا يمس بالايدي
وكانت تخرج نار من السماء بيضاء فيسرج بها وكان على السراج
ابنا هرون فاوحى الله تعالى اليهما ان لا تسرجا بنار الدنيا فاطفا
النار عنهما عشية فعدا الى نار من نار الدنيا فاسرجا بها

فانحدرت النار فاحرقتهما فخرج الضرخ الى موسى فخرج
الى الموضع الذي كان يناجي فيه ربه فقال اي رب ابناهرون
اخي قد علمت منزلتهما مني ومكاني فانحدرت النار فاحرقتهما
فقال له يا موسى هكذا افعل باوليائي اذا عصوني فكيف
باعدائي ٥ الباب الخامس عشر
في ذكر صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس
قال الزهري بعث الله عز وجل من لدن خلق آدم الى الدنيا نبيا الا
جعل قبلته صخرة بيت المقدس وقد صلى اليها نبينا صلى الله
عليه وسلم ٥ اخبرنا عبد الاول ابن المظفر ابنا ابن
عساكر ابنا ابو الوقت السجزي ابنا عبد الله بن احمد عن الربيع
عن ابي اسحق عن البراء قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى بيت المقدس ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا
وكان يحب ان يوجه الى الكعبة اخرجاه في الصحيحين ٥ وقال

ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام
وددت ان الله عز وجل صرفني عن قبلة اليهود الى قبلة اباي
ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ٥
الباب السادس عشر في ذكر
مسري رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس ومعاجه
له هناك وذكر صلوته اليه ٥ اخبرنا ابن الحصين ابنا المذهب
ابنا احمد بن جعفر ابنا عوف عن زاذان بن داود عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان ليلة اسري بي
فاصبحت بمكة فظعت بامري وعرفت ان الناس مكذبي فقعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم معتزلا حزينا فمر به ابو جهل
فجاءني حتى جلس اليه فقال له كالمستهزي هل كان من شيء قال نعم
قال وما هو قال اني اسري بي الليلة قال الى ان قال الى بيت
المقدس قال ثم اصبحت بين ظهرانينا قال نعم قال فلم ير انه

أبي يعقوب ثنا أبي قال ابن شهاب قال أبو سلمة سمعت جابر بن عبد الله
يحدث أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما كذبتني
قريش حين أسري بي إلى بيت المقدس فمت في الحجر فجلا الله
لي بيت المقدس فطفقت أخبرهم عن آياته وأنا أنظر إليه ۞
أنبأنا محمد بن ناصر الحافظ ثنا أبو بكر أحمد بن علي بن العلي الزاهد
ثنا أبو يعلى بن الفراء ثنا موسى بن عيسى بن عبد الله الشراج
ثنا البغوي ثنا محمد بن حميد ثنا أبو تميلة ثنا الزبير بن خباب
عن ابن عمه عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم لما أسري به
جبريل إلى بيت المقدس فتر عن البراق فأراد أن يشده
فقال جبريل بإصبعه فثقب الحجارة فشده ۞ أنبأنا أبو
المعز ثنا أبو الحسين القاضي ثنا عبد الغفور بن محمد ثنا أبو بكر
محمد بن أحمد الخطيب ثنا عمر بن الفضل ثنا أبي ثنا الوليد بن حماد
ثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور بن ناشر ثنا أبي عن أبي طاهر

متعنتا فخافه أن يجحد الحديث إن دعى قومه إليه قال
أرأيت إن دعوت قومك أتحدثهم بما حدثتني فقال نعم فقالها
معشر بن كعب بن لؤي حتى انقضت إليه المجالس وجاؤا حتى
جلسوا إليه فقال حدث قومك ما حدثتني فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم أني أسري بي الليلة قالوا إلى أين قال إلى
بيت المقدس قالوا ثم أصبحت بين ظهرانينا قال نعم فمن بين
مصفق ومن بين واضع يده على رأسه متعجبا للكذب زعم
قالوا وتستطيع أن تنعت لنا المسجد وفي القوم من قد سافر
إلى ذلك البلد ورأى المسجد فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فما زلت أنعت حتى التبس علي بعض النعت فجيء بالمسجد
وأنا أنظر إليه حتى وضع دون دار عقيل فنعته وأنا أنظر
إليه قال القوم أما النعت فوالله لقد أصاب ۞ أخبرنا ابن
الحصين ثنا ابن المذهب أنا أحمد بن جعفر ثنا عبد الله حدثني

احمد بن محمد بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم اسري
به وقف البراق في الموقف الذي كان يقف فيه الانبياء قبله قال
ثم دخل جبريل امامه فاذن جبريل وقال لملائكة من الشاهد
وحسر الله له المرسلين ثم اقام الصلوة وصلى النبي صلى الله
عليه وسلم بالملائكة والمرسلين ثم تقدم فوضع له مرقاة
من ذهب ومرقاة من فضة وهو المعراج وهي القبة التي
التي عن يمين الصخرة ومن اتى القبة قاصدا وله حاجة
من حوائج الدنيا والاخرة صلى ركعتين او اربع ركعات تبين
له شرعه اجابته دانا انا المبارك بن احمد انا ابو الحسين
محمد بن محمد انبانا ابو محمد عبد العزيز بن احمد بن عمر النخشبي
انا ابو بكر احمد بن صالح بن عمر المقرئ ثنا عيسى بن عبد الله
ثنا علي بن جعفر الواري ثنا العباس بن احمد بن عبد الله الوارث
ثنا العباس بن احمد بن عبد الله ثنا عبد الله بن عمر القرشي ثنا بحر

بن زياد الباهلي عن عبد الله بن المبارك عن سعد بن ابي عروبة
عن قتادة عن زرارة بن اوفى عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما انتهى بي الى بيت المقدس مر بي
جبريل على قبر ابراهيم فقال انزل فصل ها هنا ركعتين ها هنا
قبر ابيك ابراهيم ثم مر بي ببيت لحم فقال انزل فصل ها هنا اربعين
واد اخول عيسى ثم اتى بي الى الصخرة فقال ارقها هنا عروج
الى السماء قال ابو بكر المقرئ ثنا ابو القسم العدوي ثنا ابو نصر
المارساني ثنا سعيد بن عبد العزيز عن زياد عن ابي سودة ان عبادة
ابن الصامت قام على سور بيت المقدس فبكى فقال بعضهم
يبكيك فقال من ها هنا لخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم
انه رأى جهنم وقال الوليد بن مسلم حدثني بعض اشياخنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما طهر على بيت المقدس
ليلة اسري به اذا عن يمين المسجد عن يسار نور ان ساطعان

فقال يا جبريل ما هذا ان النوران فقال الذي عن يمينك محراب
اخيك داود والذي عن يسارك قبة اخنوخ ادريس ع

الباب السابع عشر في فتح عمر بيت
المقدس سنة خمس عشرة من الهجرة امر عمر بن الخطاب عمرو بن
العاص لما حاصر صاحب ايليا فنزل عمرو على الروم وهم في
حصونهم وعليهم الارطبون وكان ادهى الروم واعدهم
غورا وكان قد وضع بالرملة جندا عظيما وبايليا جندا
عظيما واقام عمرو على اجنادين لا يقدر من الارطبون على
شيء ثم اقتتلوا على اجنادين فانهزم ارطبون فاوى الى ايليا
وكتب اليه الارطبون لا تعجب فانما صاحب الفتح رجل اسمه على
ثلثة احرف نعلم انه عمر فكتب اليه عمرو نعلمه بان الخبر
له فنادى في الناس وخرج حتى نزل الجابية فقال له يهودي
والله لا ترجع حتى تفتح ايليا فصالحوه على الجزية وفتحوها له

فاتى بيت المقدس ودخل المسجد ومضى الى محراب
داود فقرأ سجدة داود وسجد فلما قدم عمر بيت المقدس
كتب ابيت المقدس اني قد اسلمت على دمائكم واموالكم
وذراريكم وصالحكم وبيعكم ولا تكلفوا فوق طاقتكم
ومن اراد منكم ان يلحق لامنه فله الامان وان
عليكم الخراج كما على مدائن فلسطين شهد عبد الرحمن
ابن عوف وعلي بن ابي طالب وخالد بن الوليد ومعويه
وكتب انسانا ابو اللعمر ابو الحسين بن الفضا
عبد العزيز بن احمد ابو بكر محمد بن احمد الخطيب
ابي الوليد ابرهيم بن محمد بن يوسف عباس بن
طالب رشد بن سعد عن عقيل عن الزهري عن قبيصة
بن ذويب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقبل رايات سود من قبل خراسان لا يردها احد

حتى نصيب بالتيسان ؟

الباب الثامن عشر في ذكر ما جرا
على بيت المقدس لخيراه اخذ الفرنج بيت المقدس يوم الجمعة
سابع وعشرين شعبان سنة اثنين وتسعين واربعمية وقتلوا
زايدا على سبعين الف مسلم واخذوا من عند الصخرة سبعا
واربعين قنديلا من فضة كل قنديل وزنه بلا ثة الف
وستمية درهم واخذوا ثورا من فضة وزنه اربعون
رطلا بالشامي واخذوا تيسا وعشرين قنديلا من ذهب
ومن الباب وغيرها ما لا يحصى وورد المستنصر ول
من بلاد الشام واخبرونا بما جرا على المسلمين وقام القاضي
ابو سعد الهروي قاضي دمشق في الديوان ببغداد واورد
كلاما اسمى الحاضرين فندب من الديوان من يمضي الى
العسكر ويعرفهم حال هذه المصيبة فندب لذلك

اعيان العلماء مثل بن عقيل وغيره فعملوا واعتذروا ودفع
القاعد ودخل ابو المظفر الابيوردي قصيدة يصف فيها الحال
وكيف نام العين ما اجفونها على هتون انقطت كل نايم
واخوانكم بالشام يضحى مقيلهم ظهور المذاكي او بطون القشاعم
يسومهم الروم الهوان واتم تحرون ذل الخفض نعل السالم
وتلك حروب من يعف عن عارها السيف تقرع بعدها سن نادم
يا دهن للسحر تطنه سادي اعلى الصوت يا ال هاشم
اري امتي لا يبرحون مكانهم وما ينفع الاقدام والهام واجم
وكم قتلوا من ورى ولا حصون العارضه لا ترم
انرضى ضاديد الاعارب بالاذى ونعصى على دل الحماة الاعاجم
فلستم اذا لم تذودوا حميه عن الدين طوعا غيره بالمجارم
وان رهبوا الاجر اذ حمى الوغى فهلا الوى رغبة في المغانم
وما زالت بيت المقدس مع الكفار الى سنة تسع وخمسماية

نقضه صلاح الدين الثاني هذا عن امير المومنين عن
الناصر لدين الله بعد ان ملك ما حوله فوصل الخبر اليه في سابع
وعشرين من رجب سنه ثلث وتسعين وخمسمايه ان يوسف بن
ايوب الملقب بصلاح الدين فتح بيت المقدس وخطب فيه
سنته وصلى فيه ذ ه

الباب التاسع عشر في ذكر من نزله من
الانبياء واقام به ومن توفي به ه نزله ابونا ادم والصلوة عليه
وصلى فيه عمر ذ انبانا ابو المعمر انا القاضي ابو الحسين
ابن الفرا انا عبد العزيز بن احمد انا ابو بكر محمد بن احمد بن
الخطب انا عمر بن الفضل انا ابي انا الوليد انا ابرهيم بن محمد
انا عبد الله بن صالح انا معمر بن صالح عن الزهري بن سعد عن
كعب قال اليوم بيت المقدس كالف يوم والشهر كالف
شهر والسنه فيه كالف سنه ومن مات فيه فكانما مات

في سماء الدنيا ومن مات حوله فكانما مات فيه فاز
ابرهيم بن محمد حدثنا محمد بن عبد الرحمن عن ثور بن يزيد عن
خالد بن معدان والشيخ كما يقول مقبور بيت المقدس لا
يعذب ه ذ انبانا ابن ناصر انا عبد الرحمن ابن منده
انا ابو احمد بن محمد بن ابرهيم انا محمد بن الغمر انا سليمان
ابو عبد الملك عن مقاتل عن وهب بن منبه ان اهل بيت
المقدس جيران الله وحق على الله ان لا يعذب جيرانه
ومن دفن في بيت المقدس بحي من دفنه القبر وضيقه
ومات ببيت المقدس عباده بن الصامت وشداد
ابن اوس وابو ابي بن ام حرام وابو دجانه واسمه سعود
وذو الاصابع وابو محمد البخاري هولاء من اهل بيت
المقدس ما توا به والذي اعفت عنهم عباده وشداد
وسالمه بن قيصر وفيروز الديلمي والدين لم يعقبوا

منهم ابو نجانه وذو الاصابع وابو محمد النخاري ن

ابواب العشرون في ذكر من

ينابه من الملايكة والعباد

اسا عبد العزيز بن احمد
ابو بكر محمد بن احمد الخطيب ابو محمد القاسم بن مزاحم اما بيت
المقدس محمد بن الحسين العسقلاني ا محمد بن عمرو بن الجراح
العقوي ا شهاب بن خراش الحوشي عن سعيد بن سنان عن ابي
الزاهرية قال انتهيت المقدس اريد الصلوة فدخلت المسجد
وغفلت عن نعلي المسجد حتى اطفيت القناديل وانقطعت
الرحل وغلقت الابواب فلما انا كذلك اذ سمعت حسيسا
قد جاء فاقبل وهو يقول سبحان الدايم القايم سبحان
القايم الدايم سبحان الحي القيوم سبحان الملك القدوس سبحان
رب الملايكة والروح سبحان الله وبحمده سبحان العلي الاعلى
سبحانه وتعالى ثم اقبل حفيف بعد حفيف بحادون بها حتى

امتلا المسجد فاذا بعضهم قريب مني فقال ادري قلت نعم قال
لا روع عليك هذي الملايكة قلت سالتك بالذي قواك على
اري من الاول قال احسن قلت ثم الذي يليه قال مكابيل
قلت من يليهم قد ذلك قال الملايكة قلت فسالتك بالذي
قواك لما اري بالقنايلها من الثواب قال من فالحسنة في كل يوم
اربعمايت حتى يرى مقعده من الجنة او يرى له قال اخبرنا ابو بكر
ابن حبيب انا علي بن صادق انا ابو عبد الله بن بالويه قال سمعت
عبد العزيز بن الابان المقري يقول سمعت عبد العزيز بن الحسين بن
سليمان يقول سمعت محمد بن احمد الصوفي يقول لما استاذن
ابو عبد الله بن ابي شيبة كنت بيت المقدس وكنت احب ان
ابيت في المسجد وما كنت انزل فلما كان في بعض الايام بصرت
الرواق محرابه قايمة فلما ان صليت العتمة قام الامام ابن الخضر
فاخذ مفتاح وداها وانصرف الناس والقوام ثم خرجت الى الصخرة

فما سمعت قلوب الابواب وقعت عيني على المحراب وقد انشق
ودخل منه رجل ثم رجل الى ان تم سبعة واصطف القوم فلم ازل
واقفا ساجيا زايل الهجل الى ان انجو الصبح خرج القوم على
الطريق الذي دخلوا منه قال نا ابوه وحدثنا احمد بن
هرون الفارسي نا الحسن بن محمد بن احمد الفرى نا احمد بن محمد الانصاري
قال سمعت محمد بن احمد النيسابوري قال سمعت ذا النون يقول بينا
انا في بعض حالاتي القديمة سمعت صوتا يقول ذهبت الاكام عن ابدان
الخدام وذهلت بالطاعة عن الشراب والطعام والعبت قلوبهم طول
المقام بين يدي الملك العلام فتبعت الصوت فاذا امرد نصف
الوجه مميل مثل الغصن اذا حركه الريح عليه شمله قد اشرب بها
واخرى قد اشتهر بها فلما راني توارى عني بالشجر فقلت ليس الخفاء
من اخلاق المؤمنين تكلمي واوصني فخر ساجدا وجعل يقول
هذا مقام من لاذ بك واستجار بمعرفتك والف لجنك فيا الله

القلوب وما تخونه من جلال عظمتك اخمى عن القاطعين اعمالهم
قال فغاب عني فلم اره ثم قال سعيد الافريقي رايت جارية بهية
المقدمين عليها درع شعر وخمار صوف وهي تقول ما اصعب
الطريق على من لم تكن دليله والخشن خلق من لم يكن انيسه
فعلمت ما حاربه ما قطع الخلق عن الله فعالج الدنيا ان
ان لله عبادا اسقاهم من حبه شربة فولهت قلوبهم فلم يحنوا
مع الله غيره ان الباب الحادي
والعشرون في ان الحشر من هان ان اسنا ابو المعالي
ابن سهل الاسفرايني نا ابو القسم علي بن ابي العلا المصيصي نا
ابو محمد عبد الرحمن بن عمر بن القسم بن معروف نا ابو الحسين احمد
بن سليمان بن ايوب الاستري نا خالد بن روح نا ابرهيم الوليد
ابن مسلم نا سعيد بن بشير عن قتادة عن عبد الله بن الصامت عن
ابي ذر قال قلت يا رسول الله اخبرنا عن بيت المقدس فقال ارض

المحشر والمنشر اتوه فصلوا فيه فليا بين عا بيت المقدس
ولبسطه قوس او مسجه قوس من بيت المقدس او من حيث يرى بيت
المقدس خير من الدنيا وكان انسانا ابو المعمر انا ابو الحسين الفاطمي
انا عبد العزيز بن احمد انا ابو بكر محمد بن احمد الخطيب انا عمر بن الفضل
انا ابي الوليد بن حماد انا محمد بن النعمان انا سلمان بن عبد الرحمن ابو
عبد الملك الجزري عن غالب عن عبد الله الاعرج عن كعب قال الارض
والحساب بيت المقدس قال الوليد وحدثنا ادريس بن
سلمان انا شهاب بن خراش عن حماده في قوله تعالى يوم ينادي المنادي
من مكان قريب قال من صخرة بيت المقدس قال الوليد وحدثنا
عبد الله بن محمد الهروي انا الوليد بن مسلم انا عبد الرحمن بن يزيد عن
جابر عن ابيه في قوله واستمع يوم ينادي المنادي من مكان
قريب قال اقرب اسرافيل على صخرة بيت المقدس فينفخ في الصور
فيقول ايتها العظام البالية والجلود الممزقة والاشعار المتقطعة

ان الله ينزل الخلق في صعيد واحد انسانا ابن نصر انا عبد الرحمن
ابن منده انا ابي انا احمد بن محمد بن ابرهيم انا محمد بن النعمن بن بشير انا
سلمان انا ابو عبد الملك عن غالب عن نافع عن عمر في قوله تعالى
فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله
العذاب قال فهو حايط بيت المقدس الشرقي الذي من رآه ولا
يقال له وادي جهنم ومن دونه باب يقال له باب الرحمة
الباب الثاني والعشرون في فضله
الصخرة انا انا محمد بن نصر انا عبد الرحمن بن منده انا ابي انا احمد
ابن محمد بن ابرهيم بن حكيم انا محمد بن النعمن بن بشير انا سلمان عن
غالب عن مكحول عن كعب عن انس بن مالك ان الجنة ليحن شوقا الى
بيت المقدس من جنة الفردوس وهي صدر الارض قال سلمان
وحدثنا الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن حبيب
ابن مسلم عن ابي ادريس الخولاني قال لما جعل الله عز وجل يوم القيامة

صخرة بيت المقدس مرجانة بيضاء لعرض السماء والارض ثم
نصب عليها عرشه ثم يقضي بين عباده ليصيرون منها الى الجنة
والى النار قال انبانا ابو المعمر الانصاري انا ابو الحسن الفرا انا
عبد الغني بن احمد انا ابو بكر محمد بن احمد الخطيب انا عمر بن الفضل
انا ابي انا الوليد انا ابرهيم بن محمد انا ادم عن ابي جعفر الرازي عن الربيع
ابن انس عن ابي العالية في قوله تعالى الى الارض التي باركنا فيها
قال من بركتها ان كل ماء عذب يخرج من اصل صخرة بيت المقدس
قال الوليد وانا محمد بن النعمن انا سليمان بن عبد الرحمن انا ابو عبد
الملك الحوري عن غالب بن عبيد الله عن ابي الزناد عن الاعرج
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الانهار كلها
والسحاب والبحار والرياح من تحت صخرة بيت المقدس
قال ابن عباس صخرة بيت المقدس من صخور الجنة قال
المفسرون في قوله واستمع يوم ينادي المنادي استمع حديث

يوم ينادي المنادي وهو اسرافيل يقف على صخرة بيت المقدس
فينادي ايها الناس هلموا الى الحساب ان الله يامركم ان تجمعوا
لفصل القضاء وهذه هي النفخة الاخيرة والمكان القريب
صخرة بيت المقدس قال كعب ومقاتل هي اقرب الى السماء بثمانية
عشر ميلا قال الزجاج ويقال ان تلك الصخرة في وسط الارض

الباب الثالث والعشرون في فضل الصلوة الى جانبي الصخرة

انا ابو المعمر الانصاري انا ابو الحسين بن الفرا انا عبد الغني بن احمد بن عمر النصبي انا ابو بكر
محمد بن احمد بن محمد الخطيب انا عمر بن الفضل حدثني ابي الوليد
انا محمد بن النعمن انا سليمان بن عبد الرحمن انا ابو عبد الملك
الحوري عن غالب بن عبيد الله عن مكحول عن كعب قال من اتى
بيت المقدس فصلى عن يمين الصخرة وشمالها ودعى عند موضع
السلسلة وتصدق بما قل وكثر استجيب دعاؤه وكشف

الله حوبه وخرج من ذنوبه مثل يوم ولدته امه ان سال
الله الشهاده لعطاه اياها ٥

الباب الرابع والعشرون في ذكر
الصخره التي قام عليها سليمان لما فرغ ٥ انبانا ابو المعمر
الانصاري انا ابو الحسين محمد بن محمد انا عبد العزيز بن احمد
ابن عمر انا ابو بكر محمد بن احمد الخطيب انا عمر بن الفضل بن المهاجر
حدثني ابي الوليد انا عبيد الله بن عبيد بن عمران الطبراني
انا منصور بن ابي مزاحم انا معويه بن عبد الله الاشعري
عن عاصم بن رجاء بن حيوه عن ابيه ان كعبا قدم المدينه فرشي
من لجبان هود بضعه عشر دينارا على ان دله على الصخره
التي قام عليها سليمان بن داود التي قام عليها حين فرغ من بناء
المسجد وهي مما يلي ناحيه الاسباط فقال لعب قام سليمان
ابن داود على هذه الصخره ثم استقبل القدس كله ودعي

الله عز وجل ثلاثا فاراه الله عز وجل تحويل الجبل فدعو ثم
وارجو ان يستجاب في الاخره فقال اللهم هب لي ملكا لا ينبغي
لاحد من بعدي انك انت الوهاب فاعطاه الله عز وجل
ذلك وقال اللهم هب لي ملكا رحمانيا يوافق جلك فعجل الله
عز وجل ذلك له ثم قال اللهم لاياتي هذا المسجد احد يريد
الصلوه فيه الا اخرجه من خطيئته كيوم ولدته امه ٥

الباب الخامس والعشرون في
ان الله تعالى عرج من هنا الى السماء ٥ قد ذكرنا عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان جبريل اتى به الصخره فقال من هاهنا
عرج ربك الى السماء ٥ انبانا ابو المعمر الانصاري اخبرنا
ابو الحسين بن الفرا انا عبد العزيز بن احمد انا ابو بكر محمد
ابن احمد الخطيب انا عمر بن الفضل بن مهاجر انا ابو الوليد انا
عبد الله بن ابرهيم عن ابرهيم بن اعين عن ردلح بن عطيه

ابن النعمن عن عبد الله بن بشر الحمصي عن كعب الاحبار قال يقول
الله عز وجل لبيت المقدس انت عرشي الذي منك ارتفعت
الى السماء ومنك بسطت الارض ومن تحتك حملت كل ماء عذب
يطلع في قدس الجبال قال الوليد انا ابرهيم بن محمد بن زياد
عن صدقة بن يزيد عن يونس بن يزيد عن عبد الله بن بشر عن كعب
قال ان في التوريه انه يقول لصخرة بيت المقدس انت عرشي
الادنى ومنك ارتفعت الى السماء ومن تحتك بسطت
الارض وكل ماء يسيل من ذروة الجبال من تحتك وعلم
ان الحديث المرفوع قد سبق ما ذاق ورداه بحر بن زياد قال
ابو حاتم بن حبان الحافظ هذا حديث لا يشك عوام اهل الحديث
انه موضوع وكان بحر بن زياد يضع الحديث على الثقات
واما الحديث بعده عن كعب فرويه ابرهيم بن اعين قال ابو
حاتم الرازي هو منكر الحديث لم يروه عن عبد الله بن بشر

وردد على الالسنة منافعها الكريمة فلا برح يحدث
اخبارها
اكرم بها من راحة كم راحة فيها لمن قد حاها ادرارها
بكر تهز وترتديه روض غيله اضحت معاينها الحسان تمارها
اودجة فيها يغاص جواهر من جانبتها ينال قرارها
ما تمت ساوا العلى الا انتطت كمت الذراع فاحرزت
اوطارها
وبعد هذا الفريض دعا مرفوع ومحامد لفعله الحال
والربوع يسود اذ تسقى بدل جارحة وقف لا ولية
ينبوع ثم انها ع البصر وما هو فيه من النعيم
سلف من شاهد ذلك الحيا الوسيم
فانثنها وطلب الواهب السلطانية
وخوله من جواهر التكريم نفائسها

وزادتهم اقبالا واصدرت رياسهم تعالا وانطقت السنة
الاقلام بذكرهم فحسنت مقالا لما اكرم بها وفادة ارتاع على
وفادة حسان على العسان وضاعفت العطايا والاحسان
واعلت المحل والرتبة والشان وافاضت عليهم حلباب
عز لا يطوى منشور مدى الزمان وعلى اثر ذلك فان
تلك المجالس على مدائح الرسول صلى الله عليه وسلم الملوك
يذكر الخاطر اللهم بالثابة عليها بما حسن بارائه العالية
وارسالها محتبر برقم قلمه شموله بفضل وخطابه فله
وفضل يعرب عن كريم شيمه

فاحا اعز الله تعالى
لازالت تنبه الفطن وترفه بما نهضه عن تحمل الذين
وتستهض منها عن صرير اقلامها باسماع ورقا على
فنن وتملك باحسانها القلوب فلم عبد تشتريه

بلا ثمن وتنسخ الشام بارجها فما يدري هل هو مسند
عن مضر او عن اليمن بل هو داب كريم عبق بندي
يد دابته وعلق منه ما يعلق بنسيم الريحان عن
سجابيه ثم علا الى السماء فاضا نجما مسفرا وار سلت
الى اقطارها بقدومه للشفق تخلقا فلما وقف
الملوك على مضمونه تمثل قائما واقبل عليه اتماما واقتدى
بالحمامة فطوق له في عنقه طوقا لانها استطاب
مداده فشرفه على الملا ثم ماسك ان النيل قد نشر
عبادسوج حلل غمامه وعنقود الثريا قد سحا لها بدالنه
فعال بها الا وعاود ذكر ايامه الماضية عن الاتلف
على زمان الجلة من مضر في تصورها الشديد وبين
الى الزلة بقدر اهلها في ابصالات سعيد موسلين
وما يقذف عليه المذفر درره وتبديه الرياح وخطاه

أعطافه وسُرره، وحدائقها التي كم أقامت نخلها
الحرب على ساق، وأغارت الغصون بعقود دانياتها
فهي واقفات تشكوهم بالأوراق، وكم دوالب كالمهجور تولي
أنينه وإدمعه، وتعلب عليه هواه قيد ورعلى قلبه
وهو معه، هذا ومولانا قد زف للملوك عروسا تحتال
في قلائدها، وتختار من اللآلي أحسنها فرائدها فعلم
أن مصر قد سلبت لبه بما تحكي من سحرها، وأرته
فرع مولانا وفاء بحرها، وكان رجل الملوك قد زف
ما استطاع لها وصفا، ولا يجاسر وهو قريب
مولانا أن ينطق حرفا، فلما وردت الآن هذه المشرفة
الشريفة بسيطة للملوك أنساه شجعه على خطاب
قلمه تواثب السمع بطلاقه فرد عليه مما استفاد
كرمه، وقد أعاد الملوك الآن الكلم الوسلم بعد

فدونك يا نفس المسير فانه مضى سلف قبلي وسار رفيق
ولا تحتمي للسلم ان خنجوالها فقد جان من حرب المنون
شروق
أما في طلوع الفجر معنى يبانه أطل على الأعمار منه فتوق
وما الشفق المحمر الا دم جرى عاسيف صبح للدماء
فان شعاع الشمس صفرة خايف وان قال قوم انه لخلوق
وما الليل الا هدرك الا نيونه وان قيل ساق للصوت
بسوق
تحل تحل زهر النجوم اسنة فما قدم ترتع لهن خروق
فما القوس الا نابل لنبالها ولا الحوت الا للسماء غريق
فيا موت ما تروي بشرب دمائنا تعل بنا الا بغير بك
شروق

وما منزل الأموات منكم ببارح ... أما آن أن يبلو الغشيم المضيق

دع الدهر يلوي على رقابه ... وعندي تساوي ذابل ورديق

أصاب الفتى إن ظن قوم بأنه ... أصاب وحيد إذا أصاب فريق

فوالله لا أبكي على فوت طالب ... وهل ثم شيء بالبقاء خليق

فيا ليلها في الليل مل حفوف بر ... ور الحمار للرباب يسوق

ويا أيها السكران في غفلاته ... لعلك من داء الحمار تفيق

ويا مشهلا قد حمت حول ورودها ... أما الطريق في سوال الطروق

فإن الذي لا يطيق يحمل أثقال ... فليس بمطيق

وإن من خرس القبور فكم بها ... لنا واعظ بالمبيات نطوق

وقفنا بها نبكي فإن لم يكن بدا ... بها من بكانا روضة وشقيق

أحبابنا أنا على قرب داركم ... لنا بين لقياكم شائق ومشوق

أحبابنا ما أثرى الثرى بوجوهكم ... ذبابة من تحت التراب تروق

أهيم إذا ناحت حمائم أيكة ... بها مثل ما بي في الفراق فريق

فلا ناجب صادق في غرامه ... وإن كان بين العاشقين فروق

مضى العمر مخنانا ضياعا ولم نقر ... بقربي ولا شيء إليه يتوق

فصبرا على ما قد قضى الله أنه ... بنا في جميع النايبات دقيق

تعزى فإن الحزن ليس بنافع ... ولكن لتسلو إن القلوب طريق

ولما أن سل الى هذه الأبيات

كتب اليه مقرظا

معاينك غرة النجوم تروق ... ولفظك في أصل البيان عريق

وصفت لنا الدنيا وهوّنت أمرها وأنت بزهد في الحياة حقيق
ونبهت حفنا من كرى غفلاته بموعظة للسامعين تشوق
وما العيش الا بكر عم خطبها وصاحبها عند الممات يفيق
وما أجل الانسان الا كرائض ومن خلف الموت القريب يسوق
وما القبر الا منزل سا أمن ومنه الى حشر الانام طريق
جلت منا فوق الرقاب نعوشنا ولم قد علاها مبغض وصديق
لقد ملئت منا البطون واقبلت دها فاكلت العالمين يذوق
فتلك أثر الذاهبون والاول فلم عرفتهم في الترابين فريق
كانهم ركب مصلين سبيله بوادٍ وما قد عاد منه رفيق
وسوف يرى الفرقدين شتتا ولم لهما بالاقتران شروق
وبعد فسمعي قد تحلى بجوهر له جوهر البحر الخضم شقيق
قصيدة وعظ ما سمعنا مثلها ترق معاني لفظها وتروق
لقد حليت والدمع منا نثارها ومعنى المعالي في الجمال دقيق
سحابها جاد بحادث بفضلها ولاحت لها طي الطروس بروق
فمتعت بالعلياء والعز ما بدت برود لها في الاجيال خفوق

وقال المقر المشار اليه

تمتع من الدنيا فانك فان وانذ باحوال الفؤاد العان
ولا تحسن في عالي الرابا شطوط ولو كان في اعدائك
فيا معلني الآن ان البها حذا حذ ثاني عرفل وفلان

وياأذناي استخبرا ثم خبرا أحوادث تبكي فزلة أذنان

ويا أيها القلب المفجع لم تزل أما ترعوي من روعة

تأمل إلى النيرين ما بين واقع إلى آخر قد لاح في الطرفين

وقالوا بأن الحوت في الأفق قد بدا فقلت نسيتم

صايد الحدثان

ثم الثريا في تصرفها بدا وليس لها بالحادثات يدان

وكم حاسد للمرء قد بين تالفا وما علموا أن سوف يفترقان

وكم هاجم بالوصل يقطع عمن إذا ما رأى يوما بخلد

يماني

ويا نفس بالتشهي المنية في الدجا وما تم الإطلاع بسنان

لعلهم إذا ما أنير للصبح مبتسم الطيلسان ضاحي

وجوه أمان

وليس يكن في جنح الظلام وانه ليدنى له حتفا بغير عنان

وكم شهوا بالميل للغض قامة وما هي إلا للمنون بحان

وكم شهوا بالدنانير عاجلت محاسنها الدنيا بصرف زمان

أحبابنا لا تبعدوا وانهما نكم على انه نائي المكان دان

أحبابنا في كل أرض قلوبكم شوارف نزهاها حلوم

هجان

خليلي هيا بي فقد طال في الكرى لياما صفى لعشية وهنان

لا منزل الأحباب إن دارهم لمن منن الأحباب خير مغاني

طريب بحاد من معاينكم الذي بظروب بسماك معاني

ومن بلقياهم فقد حال دونهم زمان زماني بامتداد

زماني

أحبابنا الوان التي بعدكم مدارج الغاني بكم للكعاني

أحبابنا الوان دمعي دمية لانفذها بالسح والهملان

تتفاوت فوق الارض مقدار شبركم ولكن تساوت تحتها

القدمان

اميرو مأمور فلما دعتهما دواعي الردى لم تغرق الرجلان

اجود على اطلالكم بنفائس من الدمع لا تلقى بكل مكان

فلا بد لكم حلت على الارض عاطلا باشباه يا موت لها

وحسان

وركب اناخوا للمطي بساطهم فما بان الا وهو مثل ابان

عجبت كيافي المنية اذ سطت عليكم وما منكم

حسان حبان

اما لكم في الارض صرعى كانكم سئمتم جميعا من سلامة حبان

اما ان لنا يا موت في موعد الردى ومحض سوام الموت

بعض اهان

ويا موت قد فرقت كل جماعة ووالحيت حتى ما التقى اخوان

سلام على الدنيا فان مصابها اصاب فما ابقى بجلد اوان

فلم اتلمت من رأس حضن واترلت لبانا من الابطال فوق

حسان

ولم ينفع المرء الشجاع مهنده ولا انه بالسمهري يشد عاني

دعاني وشيا قد علمت بقيته ولا بسا اني قوله بلساني

شاترك اهل الناس في غفلاتهم واشغل نفسي ما حييت

بشاني

فقد آن ان انفض اللهو عن يدي واثني لا الحد النفيس

عباني

شغلت عن الحد المورد بالبكا بابيض مصقول وابيض رقراق

ولم التفت عند الوقوف على النكا الجان ورقاء هوت

اغاني

فيا عاذلي اعذر اني نطالما اطعت هواي في عظيم هواني

وسار الاولى بقلي وخلفت بعدهم وما انا بالواني بل المتواني
فابن لدنيا لاعدوم على امر ولو كان مجدا للسماء يدانى

وقلت

يقرظ لهذا القصيد ايضا

سألك قدر في ترفع شان فانت معاذ من معايد شان
وفي لمحة باني بجل بلاغة تتم معانيها بخير معاني
فصايدكم من بيت مبارك نائل مجدا من بنا ديسان
فصايدكم اذكرن بالموت ياسا وهون عيشا في هوى وهوان
واحرين دمعي مقلتي فاصبحا كمبتين في الخدين تسعاب
واسمعنا يا انس خبر فصايد فاحلتها من مسمعي بمكان
واصبحت في اخرى بلد جدنيها كمتبع بالبحرين بلسان
سلبت البحور الدر فهي عواطل ورصعتها في مفرق وبنان
سابرع هذا اللفظ اصبحت عجبة وتنهد بالي العشر اذ هو فان

لعمرك ما في الموت شات لراقف وسوف يزول الدهر والثقلان
وسوف يزول الدهر وهي ثوابت وتطمس في حيز الورى

القمران

ترى جاري الاجداث من تعوشنا فاربعه تبري بها بثمان
ترى اين ابا لنا واخته اهم عبث ام في يد الحدثان
نعم اصبحوا في برزخ وثرا هم بعضهم من بعد رفعة شان
ويحن على الاثار نسعى الهنم ترى مارا وابن نغة وجيان
اليك اعتذاري من قصور وليس لي وجاهة في نظم القريض

بدران

ومن ذا يجاري البحر والبحر زاخر ومن ذا التوى النيرات يدانى
تمثلت لما ان وقفت ببابه بيت دعته فكرتي فاتاني
ستترك من دهري يطل جناحه قصرت اذى دهري بحث

أقول لك البيت الذي سار ذكره عدو لك مذموم بكل لسان
وزالت في عز الحياة بمنتهى نجاح وفضل في أمان زمان

ولما بيضت هذه القصائد

وأضفت إليها قصيدة أخرى دالة على هذا
المعنى يمحي الدمع دمعة الباكي ملتبسة إليه

أذكرتك هبت في فؤادي دمعة الباكي يا نفس ما كان بالتخويف أدلاكي
كم نأمر نبا بالحسنى عواقبه فليس يوردنا الاقدام الآتي
يا هذه الدار كم يحول بين بشر بن بشر بن ابذكري
معادي حين انشاكي

يا سيدا ملأ الاسماع موعظة فلفظه الدر منظوم
يا لالئ

كأن أيادي الزهر النجوم بدت بين الطروس بآفاق وأطلاك
رعيت حق اخلاء قضوا ومضوا قد مت بعد اموات وهلاك

يقبل الارض وينهى أن مولانا رغبنا في سماعنا
ونزهدنا في حياتنا وبغض الينا الدنيا الحيوانية
واعلمنا أن موكب الوجود راحل وقد اسرح ركبه الليل
وساق شهب الصبح مجنونة فتح الله في اجله ما
عاد يوم عن قريبه ان

وكان قد كتب الى القاضي

قطب الدين لشيخ السلامية
باطر الجيوش بدمشق في التعزية
في والد سلفه الدين وصدر بابيات
يعميتو واوقفني عليها فكتبت
له مفرطا الابيات المذكورة

كم حقوق رعيتها ودمام لصدورها نواضر الشام
كم قصيد ابتعثتها بقصيد شوقنا الى لقائها بالجمام

لو وعاها مستهم جاز منها في رثاء مالك فصيح الكلام
أو وعاها أبو ذؤيب لأضحى في مقيل ينوح نوح الحمام
عندها ينقص ابن يزدجرد قدرا ولذا في الرثاء شعر التهامي
قد رمت الأقلال وهي بحطام بانفصال في دورها وانصمام
غار نجم الآفاق وهو منير ثم غابت شمس الضحى في الظلام
وبدور الدجا تدور الى ان يقضي لها كما دأب التمام
طائر النسر واقع في الرزايا بعد ما كان ظاهرا وهو سام
هرمت في الدجا الاهلة حتى حنيت من تطاول الأعوام
ولقد السبعة الثواقب تغني وهي سنان مدى الابام
كم نجوم قد غيبوا في نجوم ورجال قد وسدوا في رجام
ان تحت التراب قوما كراما اجرزوا في الحياة غر المقام
شودهم نفوسهم فهي بيض لم تنل فخرها فخار عصام
ليس فينا من خالد يا ابن يحيى كلنا راحل بعيد مقام
غير اني ارجو لك العمر دهرا في سعود ورفعة واعتصام
لو نظمت النجوم فيك امتداحا قصرت مدحتي وكل كلامي

السيد الشريف

شرف الدين ابو الحسن علي السيد المصور شهاب الدين الحسيني كاتب الانشاء الشريف
فتح سلالة النبوة والجامع بين شرف الذات وشرف الابوة الطيب خلقا وشيمة الصيت ندى يد اللوذعية الراقي في معارج السؤدد وانوابه السافر لوجه العلم اعتلاه فاكرم باقترانه واقترانه مصدر في القاء العلم ودرسه وبلغ كل مجد بشرف نفسه ولله انشا يدبع في نوعه وجنسه يد تطيب لمن معاينته على كرم عنصره

فيمن ذلك ،، برسالة كتب بها الى يصف فيها
الشتاء والليل ،، لازالت تموس سعادتها دالية
الاشراق ووجه مكاسبها وبدائعها هاهنا للطلاقة
وهنا للاطلاق وفيها انه خدم بها والليل مسدل ستوره
وذوابل الدجى منشورة ومواكب الكواكب بحمايات السحاب
مستورة وعارض الشفق قد احتجب حاجبه وهلال
الافق قد غار غاربه ونجوم السماء في بحر المسرة تسدف
الليل قد ضلت وعساكر الانوار قد ولت وعنقود
الثريا قد اقتطف وقلب الجوزاء في كبد السماء يذراع
الانواء قد اختطف وبروج النيرات قد حلت مسايرها
ومنازل القمر قد تحيرت سايرها وسايرها هذا وقد
قط لسان الشمعة وجدع انف السراج وقد نبت
عين المصباح وحنت نار الزند وبخر مع ذلك في

سجحت ثم واتواه الغمام بتوالي الحيا مغتمر الروحة
الالهية قد عمت وانواء الديم قد همت فسرته ولا اقول
اهمت ويريد البرد قد ورد ومغدق الانواء قد انزل
من السماء ما جبال منها من برد وزرود الزرواني قد
تموجت وقلمات الغصون لمعانقة الرياح قد تموجت
ومغارف الاشجار من وقع الشوايب قد شابت والارض
الى ما كانت عليه اول من يمن ماء جامد قد ثابت
والمساري والمشارب قد سدت وكف الكف
قد رفعت ما الله بالرفع ومدت وغدا كل جدار يريد
ان ينقض وكل حنان من الغرق الا العرق وقد اذن
ان يرفض والنفوس قد ايقنت بالتلف ولم يبق
ابن يزيد الا وهو ابق خلف وما منا الا من هو بقطا ع
الطرق متهم وان كان سره عناد واذا بلا احد من

تزاد في المياه وأتل عليهم بأنوح تلا الآخر وشد الرباح
وأذكر أخا عاد هذا والرعد يرفع عقيرته مسبحا بصوته
العاصف والبرق يهادي بأخذ الأبصار بلمعه الخاطف
فمولانا يعذر فقد ابديت لك الاعذار ويطلع علينا
تلا لا غرته المغنية في هذه الليلة عن افتقاد الاقمار
ويتحف بمبيض رايه الذي لا يحوج الى طالع الصبح الذي
اغنى بانتشار ضيائه ان يقال اضاء وبنور علومه الدر
لا يفتقر معه الى درر قرن الغزاله وبجد ذهنه التي يعدك
مزاج الدهر وسليم فكرته التي يقوم مثل الزمان ومن
طلعته التي تغني عن سائر نجاب لوكب الصباح وهو
سائل الاجابة بما يقنع عيب هذه التهابه وان
يمنحه من الفاظه العذاب بما يرفع عنه امر هذا
العذاب والمعذره في هذا البدء من هذه حاله

يقال مقاله ومن هذه سبيله لا يضاع لقصوره
بامثله والله تعالى يبقى مولانا ما تعاقب الانواء
وما اختلفت الاهواء

فاجتنبه

بقبل الارض التي باثرها الهدى وراوحها
وحادثها الندى وطارحها وحفلت بها سحب الالهه
والكفات واقامت بحريها وفود الامال عالكفات
فعهاد اللوم بها ثر وثراها لكم غدا في جباه مقبليه
غره وتهى ورود ملتمس سائل يترى مثل فصاحتها
واشرق نور صباحتها

وثلاثه لثلاثه الورع استوى لك طعمها ومذاقها وشمها
وثلاثه الدلو استجد لمائح اعوادها ورشاوها ورشحها
وثلاثه الروض الحبي لمرجني اغصانها وثمارها واوراقها

فقبلها المملوك وانتهى الى تلك الرسالة المتضمنة من وصف
النساء بردا ومن لفظ مولانا سلاما فغر البلاغة عنها
حير العقل بحرها فما أدري أدر امنضدا ام كلاما
ومن الليل ذو غمسه وتحت ثمسه بسجه ومن
الخطاب فضله ومن الافصاح فضله وفنونا من المعاني
نوعها واصولا من البلاغة فرعها وان الغمام لواقح
وبلا وان الامطار منعت من الاقطار سبلا وان
الرعد بحد وحوافل مزنه وان الغمر خزن لبوابه في شابيب
فسرته النعم بسجها وبلت الجزنه وان سيف البرق
من غمد الغمام مجرد ودل نار عن الواقدي تروي ودل
جسد يروي عن المبرد يحفظ الله على مولانا ما حضر
به من نبل المقال وهذه الالفاظ التي صير سحرها

العقل في عقال هذا والجواب الناصري ما غادر مولانا
فيه لفظا حتى ابدع فنونه ولا ترك جسادة دونه
وما هو زاد الله شرفا الا علم كيف تراسل الائمة في ابدع
اذ جعل القران ختمه والنجم اذا هوى امن متجملا به زمنه ودهره
نمنبه وكلمه

السيد الشريف

شهاب الدين ابو عبد الله الحسين السيد الشريف
شمس الدين الحسيني النسابة الشريف ان
الياسق في الدوحة الزهراء ونهجه السادة بني الزهراء
الراقي في درجات المنابر الواردون المجد الصميم والشرف
البارع في فنونه الباذخ من آدابه في غصونه الجامع
لكل فضل فعل ما بين من ذرية لم يزل منفضلا

ثم راجعاته قديما ولم يبرح فضله عميما وله نظم يجون
زاخر العباب وينثر الفاظه ساحر الالباب
فمن ذلك ابيات كتبها في الواعظ خايته وارسلها الى
عظات سمعات لو اصاخوا ورب بالغفلة لهم اتاخ
ولنل منه منسلخ نهار فلا اعمار عندنا انسلاخ
ودنيا كم بها بشت سعود لقوم ثم كان لها انشاخ
وكم بصبت جبايل للثنايا تصاديها فما صادت نجاخ
وكم ذلت بسيطها نفوس ودان لها بعزتها شماخ
ولم قلا برمت بها عقود تعاجلها انتهاض وانفساخ
وراع غرضها انتاجا حميا وطال بها من الكرا انتياخ
ولين بما نوى منها ارتياء فسيل الباذق والرطاخ
ونشر يحرج الموتى غراه كما مرعت الحشاشر بها فراخ
فزارع صالح يجني ثوابا وذو التفريط مغرسه سباخ

وأغراض بقيات وأخرى بأدناس الذنوب لها اتساخ
وقوم في الجنان لهم سكون وقوم في لظاها الصراخ

فاجتنبه عنها

لبابك قد تواتر كل مدح يعينه من مناب مضاخ
كأن البدر قبل منه ثرياً ففي وجناته منه التطاخ
لقد اكسيت وجه النظم حسنا فليس به من العي اشداخ
توافيك المدائح مثل ركب بباب غير بابك ما اناخوا
مشارع فضلك عذبت وروداً فطاب بها

لمشتهل بقاخ

موالوكم لهم في الخير نبت ومن عاداكم في النوى شاخوا
هداكم طهرت ما كان رجسا به الاعمال من
حوب وساخ
لقد فقت الذين مضوا قديما وشابوا في بأنهم وشاخوا

وأبين الغرض على أصل متمكن في القلوب له ارتياح
ومن حفظ ما لاح رضوى وحل وكون شاخة مناخ

وكنت وقفت لشيخنا بالنير
محمود آلكاتب على الغرة لفظة ليلا بديع في بابه

وهو

يا أماما أضحت معانيه كالزهر تعني وزانه متهنا ليلا
وكريما حاز النهى أفضل أشبه فضلا في عنصر أو فضلا
غرة النجوم لو لم تلح في النفس ليلا لم تحل عين الشعر ليلا
كل عذر أن بدت في سماء الطرس حرت على المحبر ذيلا
تجلى فلو رآها أبو الخطاب لم تلح الكتابة سهلا
أو رآها قسطلة وهي تتلى لم تشأ الزهدان أين الأثيلا
كل بيت مما من به قصر غلمان كسا نسيه حيلة أو خيلا
عامر لو رآه عامر أضحى كابنه يوم الفخار طفيلا

رأيت كالشمول لو نظر النضر إليه أبى إباه شمولا
أي حرف أخفيته في رموز الخط حرفا يمن يراه ليلا
فيف تجده مثل النهار وضوحا وإذا زال ربعه حال ليلا
وإذا زال منه ربع سواه جار نسخان فيه النقص وبلا
ومثل المعنى إذا التوى الربع وربع أن تلتوي لم تلق مثلا
وإذا قصد الجناح من منهل يطرو الفجار أن تتم ليلا
فتأمل يا مجر تنظر قد سال وإن لم يسل أيامك سيلا
وتجنب هزلي القوافي فما جاءك توضى أن تسمد رجلا
أو فخذها قرضا فإنك جدير أن توفي القرض بالمد دلا
وتأمل عذرا أحمل معنى كبعد معنى ولئن تجد زغبا
أن يكن كالنجوم بعدا فكم تلمس من في النهى الليل سبلا

ولما وقفت

على هذا اللغز لبنت السيد بها الدار عاد إليه ليأتي على وزنه

وحذوت بيتها حذوه وهي

يا جوادا به المكارم تسمو وسخاء سألت ايادية سيلا
وكريما على انجار اوفى وفخارا واسس وقبيلا
لو رآه قبل تقدم زيد الخيل اضحى لديه يحسب خيلا
او رآه جديه في زمان لقلى قبه مالكا وعقيلا
مطلق الفضل فابن حاتم اسمى دون من رأى عدا اثيرا
اصلا

لو يكون في خزاعة ارسلته نحن نبدل الى النبي بديلا
ان قسا لو قيس منه بفضل فاقه رتبة ونطقا اصلا
واخو وائل يطيل لديه سكتا للقصور والعجز ذيلا
كل بحر من المعاني حصان منك قد احرزت جماحا
جملا

حليها دونه حلي بنت غيلان فمنها اللبة انحى قليلا

ما رآها الضليل يوما ولو قد عاينته لما ارتضى تحليلا
جاءني من ذخائر الحسن لغر فضل العلم قد تفضيلا
بن قريض الامام شيخ المعاني والذي الفضل العلي ناصيلا
هو محمود وهو محمود فعلا فقد الناس تحمده المثلا
لم كسا البطرس خطم من جمال وهدى قل من اتاه البتيلا
وسفاد اقل مغنى جميل وسقى من قد رابه التسليلا
وهو هذا الرسلة فتامل منه لفظا على خطابا وقيلا
لم يبن عنه في الخطاب ولكن اعمض القول في البيان لتحلا
هات قل لي امبينا ما بسيطا ومبدا وليس شعرا منولا
منه حرف وقد عدا اسم قوم قدموا في الزمان جيلا فجيلا
ان تراه منصفا فهو انعى ثم يهيل عادر القوى قتيلا
وتراه ايضا بتصحيفه قد ظل الروض بالندى مكحلا
طالما اترع الزوال لعيش وحياة شغلت بتيلا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاجاب

عاش محمودا في البرية محمودا وابقى اذ مات ذكرا جميلا
كان مسخ الكتاب حظا ولفظا موجزا معجزا بطيئا
بطيئا
جائزا قائما على قداح للغلا زعدا مجتدا مجملا
فائقا سابقا لابعد شاد متقحما منجما فضال النحولا
فاق في فخر الفرزدق والمدح جريرا وفي النسيب غلا
طالما اسرع البديهة في كل مقام يثني العنيز ذليلا
لو به قام للشكري لما فاه ارتجالا ولم يطق ان يقولا
او اقامت امام منتبليات لاماتت الثوي والهبلا
او عدا الاعشى مودعا منه بكرا لاشتدى ماشى
الرجيلا
وامرو القيس لا يقاس به حقا وقد فاق ذو الهدى افضلا

غزل مازج التنفس واضحى لطفه جاذبا الها مسميلا
خامر العقل ثم ريح عطفا فشمالا ما قد ترى ام شمولا
ومراثيه ما تماضر في صخر وما توبة ترثيه ليلى
تبعث الحزن والصبابة والشجو فلم علمت نواحا هديلا
لو غدت حربنانة في قديم شجعت عامرا وقوت سلولا
او حوى رنتجيعهن قليلا جادث ما انشى سرودا نكولا
او سما يوما للسمول باس كان امسى قتيله مطلولا
او حمى في دمامه نجل بدر ما شفى ذو الحقود منه غليلا
او بافصاحه اقتدى الهذليون لما طاولت لميم هذيلا
غير ان الهجا لم يرضاه وما زال الهجو نكرا وبيلا
انف ان يقوه يوما لشعر فعد الشعر عنده مستحيلا
كم غدا منبرا من الشعر جزلا حار حظا من
البديع خزيلا

ناصع جامع غريب المعاني جل قدرا وحاز فضلا جليلا
وقر حزن كل سهل فطبقن حزونا بحسنها وسهولا
كل بكر من البدايع عذرا استقلت لها النجوم بعولا
كتب أردن الحياة في الناس كما قد فاق الصريح الصليلا
كم غدا مقصد العدى بسهام جئن وفي مقاصدا وفصولا
وإذا راسل العدى بخطاب كان معد الفتح المبين رسولا
أتقن النحو واللغات وفي علم المعاني له يد ثم طولى
وغدا في العروض ذا سبب قوي فيحمو عنه نفوق الخيلا
وله رحلة الى طلب العلم واسناد قد علا موصولا
وله بحث في الفنون وتدقيق وحذق دري بالتأويلا
انما يحسن الفروع من العلم الذي قبل قد أجاد الأصولا

ما غدا في التحصن من أسهم النقد سوى من قد أجمل التحصيلا
كم زال الشهاب شمسا بها أثر هلال ان قس كان ضئيلا
وكذا الناس ذاهبون سوى من أحسن الفعل او أجاد القيلا
فسقى الله قبره هاطل الرحمى وآتاه من عفوه المأمولا
ثم ابقى باج هام المعالي فلقد طلت التاج والاكليلا
ولقد نبهت القرائح منا بعد ان أعفت ثم زادت عفولا
وبزيد الاعذار منا عذورا ان من مانع أفاد الحمولا
واذا ما الانسان اكمل علما وحد الحظ في الحياة رذيلا
تعب المرء ان يكون عليما راحة المرء ان يكون جهولا
قد أتاني اللغز الشهابي مقرونا بشرط جابى العقولا
أنت أحييت الفن بعد دثور سلما أحيى الغيث رسما محيلا

فرأيت النحرين في مرج أو سابق الفخر برز النحولا
ورأيت التاريخ والرمز في كل فهذا أضحى لهذا عديلا
وبلا القطعتين قد جاريا شأ كثيرا من القرون الأولى
لم يدع لي قولا أقول ولا أبقت الثنا والمدح فيه لقيلا
وتأملت في قريض لغز لم تزل عادة له أن تميلا
طالما أمتدح مرارا ثم أوى من الانام نزيلا
فابن إما أسم إذا شطروه مع تحريف كان وصفا جميلا
أو تصحف حرف منه فما زال على حلة الورى مسدولا
وهو تعت لغالب الناس لكن لا ترى منه للجميع شمولا
وإذا ما صحفت شطرا مرادا غالبا في ماء السما
وإذا ما صحفت كلا فشيء شوف يغدو لكل عب حمولا

وكذا ما كيلا است
ح ردف

كم غدا ناقض الوضوء وكم أضحى لدى الناس مشتهى مألولا
فتفضل بحله وابق في عز وفي ظل لا يزال ظليلا
ثم خذ نبت ساعة عد منشيها نبتا وحيدا أو بتولا

ولتبتل إليه تبتيلا في مدح

ما سليل أضحى شديد التنا وجود ياسيدي من الفنا
معتقل ياصاح وهو مطلق عليه أضحى كل عز يبتنى
معكوسه مصحف شيء له حد فها حله مبينا
وعلسه مصحف شيء له مع الظلام والصلا ذا
تضحك منه الشمس إن رأيته تجلى الكرام الحالبين
للثنا
وطالما بلى بدمع أحمر يجلى به أخا الفراق والضنا
في عيب منه جموع جمة وماله نسل ولا درى البنا

فجلله واستر عيوب لفظه فلا يزال الله الا محسنا

فاجاب

يا فاضلا لا كل من أتقنا أقلامه من دونها سمر القنا
وبارعا لا سيف دهنا ان عرا خطب وان راع امر او عنى
وسابقا ان رام شاو امر قصر عن اذى مداه او انثنى
ومنشئا لا مثله كم قد حوى من فقر بديعه فيها الغنى
يهز لطف قوله العطف كما مال الكريم الرشوة وانثنى
الغرب فيما قد حكاه في العلى وانت قد فقت على السنا
كم رشق الاعداء جد ولم قد تشق الابطال منه سوسنا
الموت في انيوبه جرى لكم تغلبه على الاسود قد حنى
تعتدل القيد وهذا العجب لانه بسنة قد طعنا
فهاك حل ما الغرب فيه يا بديع فضل حل
هذا الزمانا

وما قصر طائل في نفعه لكنه من شدة الضرب انحنى
يداس وهو في الرؤس حاكم تراه مرفوعا عليا يقتني
اصبح ذا حظ ونفس ترتضي وللوجوه فيه نور وسنا
قد جمع الضدين امنا وسطا وحاز جنسي المنايا والمنى
كم جبن الشجاع فقد انسه ولم غدا مشجعا من جبنا
كم فتن قد سلبت من باسه ولم اثار للبرايا فتنا
نعم الركوب في الضحى وفي الدجا نعم الصهيل ان سجا او رجا
كم ابلى بافة جنسه ولم غدا من الورى ممجنا
فهات حلا له سنا فقد غدا اللسان معين سننا
وعش اثير القدر ما هول الفنا بتير من افاك زمانا كمنا

فاجبته

يا من له فوائد حوت بها وسد ابواب شياد البنا
قد جاني منك جواب بارع اقر فضلا واقر اعينا

حللت ما الغرة في اسم بخلي البراع قده والعضنا
ألفاظ مولانا عقود نظمت تعلو محلا ثم تعلو ثنا
أمثالها سارت ركاب فضلها مصرا وشاما وتعدت لمنا
لو شاهد البندي حسن نظمها أقر بالعجز وهد ماني
أو عاين الجعفي لطف حسنها أسر من قريضه ما اعلنا
ان الذي الغرة بما عد له الجفون موئلا ومسكنا
جديده الاخضر يوم الوغى يضحي بمار النصر منها جنتي
بكل الاعدا وهو صامت أشرف ما عند الملوك يقتنى
هذا جواب الغزل الجلالي الذي احسن في وصف
السيوف والقنا
وكتب الى ملغزا في مخنث
ابن لنا ماشي في الباس بقي الوجه بل فيه الوقاية للنفس
اذا صحفوه فهو للقلب مكمد وان عكسوه ليس يظهر
في الشمس
وان ثنيت في بعض النواحي وجدته من أخضر يضر ومن دابل يبس
وان زال منه اول فاسم فرقه يحلون أرض الروم والزنج
والفرس
وآخر حرف منه اسم لسورة من الآي تتلى حين يصبح او يمسي
فهات حوى عنه بباهر العلى فازلت ذا حذق وما زلت
ذا جدس
فاجتبه
أبا مسرة في اصله الطيب الغرس وفي فضله قد طاب في النوع
والجنس
ومن قد غدا في عترة وسلالة لهم شرف قد دل على الجنس والانس
أبا الغر غامض في مقالة ويدعه لف الجانب بالحمس

تخوض بحر البحور حماته حماحاضها من قبل عنتر العبسي
واولة سعاخرمنه قد غدا من الاحرف اللاتي تحرملا اللبن
ومعلوس طرفي اسمهم امن كمائم اشراق الصباح على
الشمس
فهال جواي وهو لغز لمن يرى واوضحت اذا اودعته باطن
الطرس
وكتب الى الغزاني قوس
ومابي من الحيوان اضحى له قران راقا من سراه
بين مقتبله الاخر جزا وكم اسني يسبح من براه
له صدر وظهر ثم رجل وكم زادت ولم تنقص قواه
وتلقى في السما له سمكا وعند الناس اخر قد حواه
وفي الاقطار تلقاه كثيرا فبين لي رعاك الله ماهو
فاجبته

يا مولى كه قد زوجاه ومن اعطى نداه من رجاه
اتاني ملغزا ان زرت عكسا له سوق يحث الى لقاه
وان تحفف عكسا منه اضحى لنا شوق لكي حتى تراه
له رجل وليس ما دام ابدا وحقك ما قد ابدا خطاه
تغارق من بنيها كل نهم فاصل اينها البادي هواه

وكتب اليه رسالة
في يوم شديد المطر

مطر غامت له السما وعامت الارض لما اثر منه الماء
ودليت به من الله الرحمة والنعماء وغابت تحت غمامه
عين الشمس فما لها اشارة ولا ايماء وتوالى كرمه الى الارض
فله عند كل ساق منها يد بيضاء الا ان الارض تغير
حالها وكثر حالها فواستقر في بطون الاودية سيل السيله
جبالها وتفرق في الارض غدرانا وروت احاديثه

السيول عن الحيا عن البحر عن جود مولانا فإنما الأرض به
سقيت فشفيت من ياسها لا بل فإنما أوحفص هذا النبت
استسقى الله بعباسها فأصحت فالهة النساء الوحشة
المحبوب عمر مملوله وأمنت سجبة القلوب وطمت وإن
كانت سيوف برودها سلوله فخمدت فيها ذلل نار الآ
بار قرال وما غابت فيه الشمس ونحن نراك وما الطلق
المملول غمان القلم في هذه الجلم الآ لما قيد نفسه بحبة كي
ذرال وكتب جوابها
صاعف الله نعمة مولانا، فهو غيث الجود وسقى روض
الطروس انوا بنانه فهو بها بجود وأدام ديمه قلمه التي
أملأت افكارها بدائع المعاني فملأت النهاية والنجود وحفظ
سجبة خاطر السمح الذي يكف سحابه ولا يكف وصل الملك
الغيثان لا يجود وصلت المملول وصل الله مولانا
من السعد شعبة، ووقل جنابه في المجد رتبة، وأرسل
اليه من الورد نجبه، وأحرز مدد فضله الذي لا شبهة أن
له بالغمام شبهة، رقعة أرت المملول الروض غب المطر،
والبحر طفت به الدرر، والطرر مشرقة بالغرر، والليل
أشرق فأرجاب القمر، وصف مولانا فيها الغيث وقد
هطل وجاد، فأخجل سيد نادا وأجاد، وبعث فيها ما للانوار
في كثرة امداده فكانما وصف احسانه اذا ابتدأ وأعاد،
أخجل الغيث من مواده غزارتها، وظهرت عند جم غفلها
حقارة المواطر وتزارتها، وباتت عن الشمس المنجحة
انارتها، وفاقت عباب البحر عبارتها طوفت بها مولانا
حادمه وحلي، واعلافيها المنشور بحلاه، اذا جعل فيه
المنشور حلاه، وذكر الاستسقاء الغمري، واستنزاله
بالعباس الحيا المري، فقال المملول وهو ايضا بهذا المقال

جرى
بعمتي تسقا الله الحجاز وأهله عشية يستسقي بشيبته عمر
ولعمري لقد لقي مولانا خطر المطر بصدره، وجارى غيثه
بحوره، وابن ذرة من ذرته، ووج في دجاه فاغنى عن بذره،
وسرى في السحر الى مقر من لله في علاه بشر فلهذا اختصه
الله بشره، وأما وصف الغيث فما ترك مولانا مقالا يقوله
المملوك، ولا مسلكا يسلكه قلمه وما يخفى عن علمه تعذر
السلوك، والله تعالى يحمل المالك بدر الثنا به فهو در
التاج الذي توج الملوك بمستدركه ن

فلما وصل كتب هذا الجواب

كتبت اليه نظما
امطرتنا عسال غيثا مريعا وانانى منك الجواب سريعا
خلت فيه العقود نظما لما وضع الفكر درة ترصيعا

بل حسبت الرياض درجن فيه جنى وشعت طرسه
توشيعا
نثر در بل در نثر انا ناجاز فصلا من الخطاب بديعا
اسأل الله ان يمسيك بالخير ويبقيك والانام جميعا

فقت في نثر البديع البديعا ثم احسنت صنعة وصنيعا
ثم اعقبته بنظم اراني بعدما اقلع الغمام الربعا
خفق وزنا ثم استخف حلوما وغدا شاوه علبا ونبعا
انت اتعبت في الكتابة والنثر وفي النظم ذا الانام جميعا
واذا ما عصى على الناس معنى ثم حاولته انالك طوعا
نسأل الله حظوة فلقد اخشى لمن كان قبلنا ان يضيعا

وأنا بطرابلس وما كتبت إليه جوابا

أنس المحبين ومرطاس محبوب الكرم لمن لرسول الله منسوب
وأني كالك يا سبط النبي ففي أثنائه حل مقصودي ومطلوبي
ضمنته الدر منظوما على نسق فجوهر الفكر مكنون بمكتوب

ما زلت أرقب من قوما فحين أتى وجدته خير مرقوم
الدر يحسبه عقدا فيحسده ففزت منه بمحسود ومحسوب

حلوت فيه خطابا رحت تجلبه فالحسن ما بين محلوو ومحلوب
أدرت منه سلافا طاب عنصرها على العقول بلا داش ولا كوب

ولم لقولك في العمر من مثل مستبشر ضارب في الأرض مضروب
سلبت عقلي بسحر قد لعبت به والسحر يسلب عقلا غير مسلوب

أزال عني عشا الأبعاد حين حلى قميص يوسف في أجفاني يعقوب
ما في سلولي للمشتاق مطمع أسلو سوال وحتى فيك أسلوب
وإن يكن وجهك المأمون مجتمعا فأنسه غير محجوب ومحجوب
يغالب القلب أسوافا فتغلبه ما حال مغلول قلب قيل مغلوب

وهبتني بدحا قد حاد واهبها فلست أرغب ممدوح وموهوب
لا سألن رعاك الله عن بلد فيه بغير ما كولي ومشروبي
وليس في البر مرغوب الذبه والبحر يقذف سنه كل مرهوب
سقى الإله ثرى المنصور فاجأه به تظهر من كفر ومن حوب
ما فيه أحبس من أجر الجهاد لمن نوى القتال بعزم غير مكذوب

يا فوز عين على الكفار حارسه في الليل من كل سهم القلب محروس

هذا وان كنت بالي في الجهاد خطا فان لي اقلاما في الغزو

وبعد لاعدم المملول منه من شلى بالفاطمة احوزان ملروب

ذري المنابر لازالت متوجة كسيد خاطب للعز مخطوب

فاجاب

ياسوء حظي ضروف الدهر تغدري بي حتى رمت كل خل لي

بتغريب

وياذماني الذي لم يهن قط به عيش تبسم لي من بعد تقطيب

الى متى انت تجنوني بكل اذى ولم تزني مكروها

بمحبوب

وشقتني بهمام قلت اذ خرجت يا مقلتي بالدما من

وقد تجلدت حتى ازدهى جلدي وانت بالبدي خسرتي ذوبي

شابت حياتي هموم اوهنت جلدي ففي شبابي ابتني همة

الشيب

ياخيبة رحلوا عني وشيعهم قلبي الذي ذاب من سقم وتعذيب

قلب بها دار ريا حان يطير الم والجسم لو كان شابي الريح

مركوبي

ان الليالي الحسان الطيبات بكم عنيتم فمرت بالحسن واطيب

كم ذا اوبل في الدنيا لقاكم فلا تزيد الامانى غير تخييب

انا الغريب وان كنت المقيم فلم اعتض بحل ولا اوحى

لمحبوب

تبت يد احاسد بالزغ فرقنا وزال لبد الوري عنا

ان هد ذوني بالاخراج فرق طي والسيف تحشى بحريد

ولو رمانى عن قوس النوى رمي فاني السهم ارمي ورمي

لقد تميزت عن غيري علاً وجلاً وليس يلبس إلا الضرغام

وقد قنعت فلا ذل ولا تعب والرزق عن حيلة يغني

وتسبني

أقمت في بلدي ما قلت من خشن لهمتي في العلى والفلك نحو العلى

سيبخر الله وعد السعد في زمن أسى بما طلني منه مطلول

جدي النبي وأمي الزهر فاطمة الكرم بالكرم منسول ومنسوب

الله أثنى علينا في الكتاب بما نلي وكم من عدانا غير

وأذهب الرجس عنا ثم طهرنا من كل عار ومن

عيب ومن حوب

دنيي الوفا لا أخوان الصفاء فلا تميل قلبي إذا بلوا

لتقلب

يا ليت أبو وهب الدهر ألقانا كما فذلك عندي غير

موهوب

وأني دنا به للعين قربها الكريم بوسي رقيم منه مكتوب

أني تجد ثم عن أنباط إبليس وما طرا في ذراها من أعاجيب

وعن تكدر عيشي بالمقام بها وعن تغيرها الكون ومشروب

ويحرها الملح قد حف الحنان بكم قد طال فيه عراك

حول عربب

وانهد أناها في مرابطة براً وبحراً عداها كل مرهوب

فضقت صدراً بما كرهت سمعت به وقلت كم فرجت

عما مكروب

وقمت أدعو الله الوتر متهلاً بأن يمن بإدناه وتقريب

تضرعاً في ليالي القدر أخلصه فكم بها من دعاء عنه محجوب

أن يعقب الله ذا البعد الذي نوما قد لاقى يوسف في مصر ليعقوب

وكتبت إليه جواب
أبيات كتب بها إليّ
وكسانه

إن أعقب الوصل صدٌّ وأذهب القرب بعدُ
فما بنا فضُّ حبٍّ ولا تغيّر ودُّ
ولا حلا لي عيشٌ ولا صفا لي وِردُ
ومن دموعي بحرٌ ومن ضلوعي وقدُ
وفي الضحى لي فكرٌ وفي الدجى لي سهدُ
فهل لعصرٍ بمصرٍ مضى بقربك ردُّ
نعود والسرور لروحي لنا أروح وأغدو
وروضة الأنس غنّا ومورد البشر عِدُّ
ونحن رفقة ذوق لنا إلى الخير قصدُ
لنا إلى العز عزمٌ وفي الفضائل جدُّ

وأنت أول مذكور في البديع تُعَدُّ
وحيث تنثر دُرٌّ وحيث تنظم عقدُ
أفردتني بهموم وأنت في الفضل فردُ
وسوف يأتي إلى مصر عن قريب ويبدو
والعيش حلو على رغم الحاسدين ورغدُ

فأجبته

يا من يعد فخارا له بناه مجدُ
ومن له في البرايا قد عمّ رفقٌ ورفدُ
أنسى الأُلى فإنّه علم البيان يعدُ
وليس يكسر قلب له وذا لي جندُ
جبرت بالأنس قلبا فبدد الشوق وقدُ
وأنت في مصر نيل يمد ثم يمدُ
وحسبما أنت مولى حسبما أنا عبدُ

إذا بنى القلب صبرا جاء الغرام بهد
وليس يحمل دمعي لكثرة الفيض غد
لو سر من فوق صخر للان منه الاشد
لمد معي ولهيب يزيد الجوانح ضد
كتابي بصر جميعا ما تنظم عقد
والآن بحق فرادي لله شكر وحمد
اني لارجو لقاه به تجر وعد
وتجلي الخطب عمر له ولاه وود
كم ولد الشر فكر اله الخواطر مهد

وكتب الى ما با أوله

الله يعلم اني قل مصطبري من بعد بعدك يا سمعي ويا بصري
يا صاحبي وصديقي والرفيق ويا جاري القريب ويا عوني ويا وزري

أنت المعظم في صدر البسيطة ابن صون اللبريل من صونه الكبر
ان كان قد ملك السلطان مختبرا فقد توافق حسن الخبر والخبر
نزهت نفسك عن اخذ الرسوم وعن قبول جم هدايا البدو والحضر
وسوت سيرة خير لا نظير لها مسعود الورد بل محمود الصدر
من بابك الاشرف العالي اتت كتب أبهى من الزهر البل
أبهى من الزهر منبض صفحها مثل السواد الذي في صفحة القمر
وما برياض بديع اينعت ثمرا مثل الهشيم الذي يعزى الى الخضر
لان نشته اقوام بناشتها فلا يبادي الغمود الغاب بالخمر
مالي والدهر تنحوني نوائبه بل حط حلي سوم خطير

تقضي حوائجه من كان ينفعني لكن تقرب مني كل ذي ضرر

الموت أجدر بالأحرار إن لقيوا عصر الرشيد الغاني الخفر

فلا تغرنك الدنيا بسعادتهم فالدهر ذو محن شتى سوء وغير

فالله يجمع لي شملا بجدته من أن عادلي صعب الدهاء الكدر

فكتبت جوابه

ياخير فرع لبرم الأصل ومضر وسيدا بشر وأشرفه البشر

ومعرقا طاهر الأنساب قد لزمت أحسابه باتصال الوحي والنذر

قلدتني منا قد انقلت عنقي ثقي وان عقت الآصال في العصر

جبرت عبدا بعيدا في طرابلس أمسى بأنسك في عز وفي وزر

لو لم تكن في حمى مصر لعظمت مع الصبابة للأشباح والصور

لم في طرابلس الزوراء من نفر ولم أزل نافرا عن ذلك النفر

وما الذي بين بغداد فرقتكم أمسى وأصبح من غوني على حذر

نجرت نفسي عن دنيا أحصلها وما مددت اليها طامح البصر

فما النضار مرادي من أصيلها ولا لحسن الضحى عندي لنضطر

قد مر بي من كل شيء فيه اطيبه حتى التمتع بالآصال والبكر

أهديت على روضة غناء صاحلة تغري الى الغلب ما تغري الى المطر

ضمنت لي مثل معنى برا وسابغه في الجيد منه اقاليل من الدرر

لستوبني ثوب إحسان ومنقبة وجلة الخبر بعلو جلة
الخبر
ورحت بثني وتثني كل قاصية وترفع الشان
ضيقي وفي صغري
وكيف لا أعمل الحسنى وجحتلم قد صرت بحسن السر والسير
وقد فهمت أسرارا أردت بها ذا الهيم الذي بأتي
الحضر
إني أقصر عن شكر أقوم به وطول جبر جواد علي قصري
بعد اللتيا والتي لست بسالم بنبق وبهجة عندي
وإن ذكرت شمائلنا أودى الشان عن ذلك الوطن
المغمور بالوطر
فوت يوم نوى ولي فاعقبه يوم في القرب محسوب العمر

نبهت جفن حسن في الدعاء لمن يراه أحسن في التنبيه
من عمر
لعل عونا وعودا أهلي بهما من وجهه الطلق ما يبدي على القمر
وقد بعثت تحياتي ملطفة فارقب مهبها بالطيب في السحر
وبعد فالصبر قد سدت مذاهبه والله يعلم إني قل مصطبري
الإمام الأمير صلاح الدين
أبو المحاسن يوسف الدوادار
فاضل زمانه موفر سر بيانه، ومالك الأعنان في
إحسانه، وصاحب المناقب سيفه وقلمه ولسانه فلما
دخل إلى السلطان الغنم رسولا من الأبواب الشريفة
السلطانية الملكية الأعظمية الناصرية خلد الله سلطانها
فأبلغ الرسالة وأحسن السفارة والبسالة واستصغر

ملوك العجم ووزراءه نفوسهم عند كمال سؤدده وحذقه
وصدقهم عند ما شاهدهم به والرسول بصدقه ثم ولي
الدولة الدارية فجمع له حكم المملكة وتصرف بعلمه فالخير أخذ
به والشر تركه ولكم منصب وليه فشمله بالأمانة
والبركة إن طال حديثه لم نمل من الإطالة عوان
أوجز وذا السامع أنه لم يوجز مقاله سوله نظم النسيم
ألطف ونثر كما زانه اليانع يقطف وعبارة بها القلوب
تستمال وتعطف كتب اليه كثيرا
منظوما ومنثورا، وأجاب فأطاد اغجارا وصدورا،
ودبجها أحرفا وسطورا، فمما كتب اليه وقد توجه
الى جهة المرابطة والحراسة من العدو المخذول بعد
ابلاله من شكايته كان بحذها، ابيانا وفي
ان الأمير اذا اقام منزل ظهر الصلاح به وعاب فساده

وإذا سرى ينوي الرباط فانه يحمي جهات المسلمين جهاده
والأجر مكتوب له ومضاعف والنصر والتقوى الصحيحة
زاده
قد صح لما حاصل من جوده وتباشرت اعلامه وجياده
بصري ليعدل لم يقر بنظره فياضه يشفيه وسواده
كيف الأمير فان يلي عنده ولذا المحب مع الحبيب
فؤاده
أحيى القلوب بوده لكنه ماتت بغيظ قلوبها حساده
هذا الكتاب ينوب عن مملوكه في لثم انمل راحتيه بداده

فاجابه
هذا مريض ملة عواده وجفاه من ألم الفراق رقاده
فاسح له بلطيف طيف زائر يحمي به فلقد كفاه بعاده
يا ماتك الرق الذي احسانه قد زاد عن احصائه تعداده

وأني مثالك عابدًا المملول من ألم ألم تجنبه بعتاده
أهدي لأقلي الهدى من بعد ما قد غاب عنه فؤ

الصواب بإسناده

المسهد فأعاد رأيت صحتي وجلاء الطرف القذى ما حناه سهاده
تطفق الله وأدعو مخلصًا بقاء مولي عمتي أسعاده
وجعلت إسناد الحديث بخاطبًا رد ذه لي قيطب
لي بردائه
وأقول قد طاب السماع أعده لي هذا حديث صح لي إسناده
يا جامع الفضل المقسم في الورى بسياسة بهنت لها
جسادة
شهدت له بالفضل عن أقرانه أقلامه وطروسه
ومداده
تلقى ذوي الحاجات منه بشاشة فكأنهم بنوه أولاده

ساد الذين تقدموه وأتعب المتأخرين سموه ورداده
للدولة الغراء منه عناية وأمانة كمدت بها أضداده
لا زال في عز وسعد دائم يذل نوله فيما يروم مراده

فكتبت له جواب هذا
الكتاب أهنيه بصحته

يا من تفرد في الزمان بفضله وسخا فحن جميعنا في ظله
قد جاءني مثل الجمان منظمًا فنظام در العقد ليس كمثله
قبلت فيه ولعاب العلم الذي لزم السداد لعقده ولحله
ولقد توافى والجسام بكفه وبلاها يرضى الإله
بفعله
هذا الدر رسمه وذا كفك الأعادي في مواقع نصله
طمئن خاطري المحب بصحة وزوال ذا رأى ما هجعت لأجله
فالحمد لله اللطيف بعبده في سيره ومقامه في أصله

ابشر بأجر العز والطف الذي مزجت عوارفه بأمر دله
فالله ينشر في الزمان لواءه ويمده بمعونة من فضله

وكتب اليه

يا سائرا يوم باب يوسف قبل ترى ابوابه ثم صف
دعا عبد في الولا يتخلص ولاؤه الشمس ليس تختفي
بحبة الى كريم محسن متصف بكل خير منصف
تؤيد العزم اذا السيف يا مسدد الاراء والتصرف
الماضيان قد حويتهما معا بمنه بين قلم ومرهف
هذا اذا مضى وذا اذا جرى وزاف الكوى لم يقف
الغاطه مثل النسيم رقة اذا نرى وفعلها كالقرقف
أشاقه فان هجعت الفه للنبي لطيف لست النفي
اصيف للعدل المعرف فوجهه عن حاطري لم يصرف
كم فصلت في يوسف منا فقد زادها الرحمن نور الوصف

فاجاب

يقبل الارض بذل المذنب لدى المقر المولى الاشرف
العالي التاجي فريد عصره ذي الفضل والافضال والتعطف
مولى سما بخلقه وخلقه وفضله عرشيم التعلف
جاز الفخار كابرا عن كابر يرقى العلى بسؤدد لم يقف
للدولة الغراء في تدبيره كفاية فاحسن التصرف
تزينها امانة وعفة تشفعها ديانة التصوف
ان قال بذ القايلين نطقه واعجز الالسن عن ان تصف
روى غليل السايلين بالذي يوضحه في مشكلات الحرف
ادجا داعني القاصدين رفده واصبحوا في ظل عليا رفد
يقبل من ابعد حرمانه فراح ندمان على التخلف
فد اخذت للعذر له وسوسة مشوبة بحرقة اليا سف
اسفي لما قد فاته من لذة مقرونة بوصل ذات المشنف

سواه يصفا

نشوان من ذكر تحلى حسنها بغير اشفاق ولا تقشف
خذ يا رسول مقلتي وانظرها تحكما على فؤادي فهي في
لا بغ في دل استتار له واصبح الى الوصل بلا توقف
خلو العذار للكبار فرصة تغنمها الخادم بالتلطف
لا تثن عطفا لملام حاسد ودع علال العاذل المعنف
ولذ بلذات الوصال ثم نح باسم الذي تهواه غير مختف
دع الخيال لأهله حاشا لمن ما في الخنا والرنس من تعسف
وقل اذا زرت وابد كر جاجر عن ذنب اذ من اخلاق الظريف
أما ترى زهر الربيع اقبلا بعد اكتساء الارض برد الخريف
والارض تزهى طربا بزهرها فاعطف عاجلا ولها
المتعطف
لعل وقت خلوة دولة تمشي بها فالورد آية الصلف
مولاي يا من صد في عن مذهب قصور فهمي عن صفات الموصف

بضاعتي في النظم من جاد ولا يليق ان القاكم بالخشف
فاعف وسامح واقبل فاني اصغر عن مقام ذال الموقف
فالله يكفي نظلم ونثركم وجودكم والفضل عن الشرف

وكتب اليه عند ما توجه من طرابلس الى حلب المحمية

يا لهف نفسي فارقت صلاحها ولم اجد بعده بجاحها
من ذا الذي يا سوءتا منحني قد اخنت يد النوى جراحها
وانكرت جسومنا نفوسنا لو استطاعت اطلقت سراحها
واغلقت ابواب انسي وحشة والخلوات اخذ وانتياحها
وليلة الفراق طال جنحها فما رات عيوننا صباحها
يا مجمع الشمل في مسرة ونغمة قد نشرت جناحها
فمذ سرى الامير سارت نحوه ارواحنا وخلفت اشباحها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ذا اذا اشتدت بنفس غربة تنال من تأنيسه افراحها
ذا اذا ما لغة قد هملت تطلب من تلقائه صحاحها
ذا اذا ما قطبت تأتي له فتلقى بسامها وضاحها
من ذا الخبر من صبايات الهوى قد عملت في حبه سلاحها
لو ابصرت وزق الغصون يوشحا دقائقه واصلت نواحها
رعى الاله عهدها معهدها تلقى النفوس روحها وراحها
قد اخذته حلب في اختها لمارات في وجهه فلاحها
فصاغ من تدبيره حليتها ومد من اراله وشاحها
بمثله قد الغت في سلمها اقلامها وفي الوغى رماحها
كم متعب للعيس نحو بابه فعند ما حل به اراحها
اذا وحدت نسمة عاطرة تلك التحايا عطرت رياحها
وادن لنوم مقلتي يزورها فالطيف مذ سرت حفا بطاحها
يقبل الارض وتنهى ان العبان كلما نهضت توصف
الهوى اقعدت والانامل كلما اراد تسطر انبا
الصبابة اعدت والانفاس كلما اشتبك العيون
مدامعها تصعدت ولما رجع الملول من التوديع رجع
بحنان الاجنان وظل اسفا من يوميذ الى الان
وعناه بحريان وما الخبر كالعيان وقد هم الملول ان يهيم
من الوحشة في جنح بهيم وبابه مقامه فهو راحل مقيم ان الله
بالناس لرؤف رحيم ولقد سار موطانا واستحلف فينا
الثنا الجميل واستقامت القلوب في ولايه
وللنها اليه تميل وحنينا فيه ذا قال جميل ان شاء الله

القاضي شرف الدين ابو بكر
ابن المرحوم شمس الدين محمد بن الشيخ شهاب الدين
محمود الحلبي

وَرِثَ الْفَضَائِلَ عَنْ سَلَفِهِ وَأَضَافَ شَرَفَ الرِّيَاسَةِ إِلَى
شَرَفِهِ صَاحِبُ بَيَانٍ وَبَدِيعٍ وَبَلَاغَةٍ تَقْفُو أَثَرَ الْبَدِيعِ
وَنَظْمٍ أَلْطَفَ مِنْ خَصْرِ جَعْفَرٍ وَقَدْ مَرَّ عَلَى الرَّبِيعِ وَلِي صَاحِبُهُ دِيوَانَ
الْإِنْشَاءِ الشَّرِيفِ مِصْرًا وَشَامًا فَرَأَتْ عَلَى جِدِّ الشَّيْخِ
شِهَابِ الدِّينِ مَحْمُودٍ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى وَرَافَقَهُ بِدِيوَانِ الْإِنْشَاءِ
الشَّرِيفِ بِالدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ وَاقْتَبَسْنَا مِنْ أَنْوَارِهِ وَسَعِينَا
لِإِحْرَامِهِ وَدَارِهِ كَتَبَ إِلَيَّ مِنْ دِمَشْقَ الْمَحْرُوسَةِ
وَأَنَا حِينَئِذٍ بِقَطْرِ الْبَلْبَسِ وَهُوَ
لِتَاجِ الدِّينِ فِي الْآفَاقِ ذِكْرٌ جَمِيلٌ وَالْجَمِيلُ الْبَيِّنُ
غَرِيبُ الْوَصْفِ وَالْإِمْدَاحِ فِيهِ وَفِي أَفْضَالِهِ وَالْجُودِ
أَغْرَبُ
لَبِيبٌ فَمَا فِيهِ عَجِبْتُ وَمَا بِيدِيهِ فِي الْإِنْشَاءِ أَعْجَبُ
إِذَا وَشَّتْ أَنَامِلُهُ طُرُوسًا فَذَاكَ الرَّوْضُ بِالْأَزْهَارِ
أَعْشَبُ

طَرِبْتُ لِحُسْنِ مَا يُمْلِيهِ عَنْهُ لِسَانٌ بِالثَّنَا آنٍ إِذَا قَالَ أَطْرَبُ
فَدُونَكَ يَا بَدِيعَ الْعَالَمِينَ مَلَاذًا فَذَاكَ إِلَى الْمَنِيعِ بَابٍ مُحَرَّبُ
يَلُوحُ بِهِ لِرَاجِيهِ مُنَاهُ كَمَا يَحْوِيهِ رَاحَتُهُ وَأَقْرَبُ
عَهِدْتُ نَدَاهُ يَبْرَا عَطُوفًا فَمَا بَالِي أَرَاهُ وَقَدْ يَجْنَبُ
وَحَالَتْ دُونَ صُحْبَتِنَا اللَّيَالِي وَدَهْرٌ لَمْ يَزَلْ بِالنَّاسِ يَتْلَبُ
لَئِنْ أَمْسَى وَمَا لِي مِنْهُ حَظٌّ وَلَا أَنَا عِنْدَهُ فِيمَنْ يُقَرَّبُ
فَمَا لِي غَيْرَ أَنِّي فِي دُعَائِي بِرَفْعَةِ قَدْرِهِ فِي اللَّيْلِ أَدْأَبُ
وَإِنِّي لَا أَزَالُ عَلَى رَجَائِي إِلَى أَنْ فِي الثَّرَى يَوْمًا أُغَيَّبُ
فَدَامَ عُلَاهُ مَا وَافَى ظَلَامٌ وَلَاحَ الْفَجْرُ فِيهِ كَفَرْعٍ أَشْيَبُ
وَمَا هَبَّتْ صَبَا وَصَبَا مُشُوقٌ وَأَشْرَقَ لَوْلَبٌ فِي جِنْحِ غَيْهَبِ
وَمَا وَخَدَتْ بِرَاكِبِهَا قَلُوصٌ تُحَاوِلُ فِي سُرَاهَا خَيْرَ مَطْلَبِ
يُقَبِّلُ الْأَرْضَ اشْتِيَاقًا غَالَبَ الْآدَابَ فَغَلَبَهُ وَتَعَلَّبَ

بالقلب فقطع الصبر من التصبر سببه وتجسد نارا
فلولا فيض الدموع لأحرق الطرس حين أذكي في الجوانح
لهبه فما نار إبرهيم مثل جريفه ولا حره مني منه حتى وقوده
ولا شوق ذي شجن قد اصيب ولبه الشوقي
الى وقت اللقا ومعيده
ويحن المملول الشوق الى تلك الحلال التي هي العذب الزلال
والاوصاف التي هي في رقة ولطافة السلاف والفضائل
التي عهد شمعه مثلها بعيد والاجابة التي لو شاهدها
ابن البواب لما اتبل كان على مثالها يعيد حيث
القرب لا يتكدر موردة والوصل لا يتعذر مشهده
والوفاء يحسن الالفة مرعى العهود والصفا يصوب
الاجلاد نجوده يحن بريا كم وحسن رواكم نشاهد بعلى الروض غب سمايه

فاعقبنا ذال الدنو تباعدا ولذ عيش القرب بعد صفايه
الى ان صار السلم حراما والسؤال عن الصحاب سبابا
وانقطع عن المشوق حتى زيارة الطيف الطروق
فلا سلام ولا اياب ولا رسول ولا خطاب
ولا لقا ولا وصول ولا خيال ولا عتاب
وقد حمل المملول النفس على الاهوال وكتب متعرضا
للجواب في معرض السؤال وان كان قد ابدى سؤاله
وبقله فشوقنا الذي على ذلك حمله وان كان قد اطال
العتاب فلما يرجى من عذوبة الجواب
فايه يا حلو لعيني وخاطري ويا حلو رياض الحزن
طيبة النشر
معان من العذب الزلال لطافة وورد رفعة وقدر الدراري
والدرر

اذا ما جواها مملق السمع من غدا وهو من كنز العلوم
بها مثرى

وكرر على سمعي حديثك انني الذ بما تمليه منه الى
فكري

ودم في علو ما سرت تسمة الصبا وما غردت ورقاء
في غصن نضر

فكتبت اليه جوابها

تنائب عن جميل الود اعرب له الامثال في الآفاق تضرب
بيوت قريضه شيدت وزيدت بحاسن ما حوته
فليس يحرب

ويوم قدومه قد دان عيدا وفيه مهجتي اضحت تقرب
لكرم في كريم الذات وافا فاطلع كوكبا قد كان
غرب

وليس البعد اثر في ودادي وما للعبد عن مولاه مهرب
وما انسى الذي اسلفت فينا وانت تخلق الدرى وأطرب
وان قصرت في ارسال النبي فلا حرج على من قد تغرب
وفارق موطن الاحباب قسرا ومن بعد النوى لم يصف
مشرب

أبا بكر جنحت الى المعالي وانت الى خصال الخير اقرب
اذا ما الورد غنت في رياض فنظمك من عناد الورد
اطرب

وحدك لم له اتضاح علم وارشاد الى فهم مقرب
اذا ما الشمس في شرف اديرت فلم تغنا بقوس
او بعقرب

اذا ما الحر جاريه زمان وصابن تخطا واضرب
يقبل الارض التي ادلهما عبير وشرفها شاسخ

كثيره وربعها محفوظ من الله بالفضل الكبير وأرجاؤها
معمورة بالتهليل والتكبير وبيتها محفوظ بعناية
اللطيف الخبير حماها الله لقد جادت تعاطفها
وسمحت بلاطفتها ونعمت الرباب مقفرة بعائدها
وتهي مرود المثال العالي فرفعة الملول على المعلين
وتفككه من نظمه وبين في جنتين وبان
الملول عند لقايه كالصايم ذا فرحتين وتذكر به
الاحسان السالف ووجد به انسا انعش القلب في
المتالف وراه الملول وارد اعزبز في بلاد متطرفة
وقادما كريما في بضاع متحرفة وقلنا قال الخضر
لموسى عليهما السلام عند ما سلم عليه واني بارضنا
السلام فشكر الملول لمهديها هذه الذكرى ومازال
يحسنا في الاولى والاخرى والملوك

ما اخرم مطالعاته الآداب والاجلال لا تقصيرا واخلالا
لان الذات لا تتغير بتغير الاغراض والمحبة في الله مالها
انقراض والايام سوف تقبل ان شا الله بعد الاعراض
وايحاله هذا فاقض ما انت قاض

القاني شمس الدين

ابرهيم بن الصوحال الليثي الصاحب
فتح الله القيسراني كاتب الانشا الشريف

فاضل سود ديته قديم وعقد فضله بضيد نظيم
واسرته الكرام الاثيل تعلم فيهم من كاتب كريم
بصدارته وقع في النفوس والاقلامه في الطروس تمار
وغروس ولاديه اطواق في الاجياد وبحار على
الروس وله قصايد بحرها للعقول صايد
ورسايل لهن فضايل راجعني منها بكل خير

طائك فمما لبثت به الله وأجاب عنه رسالة
لبثها اليه وقد كتب منشور الشريف بدر اللذ نيش
بعد مقتل ابيه الشريف ناصر لمنصب امير المدينة الشريفة
عاشا لها افضل الصلوة والسلام اطلب منه تهنئة
سعى الله مولانا بكل نغمة تشرق صباحها وبكل سنة
يتصل في السعد مساؤها صباحها وبكل سترة تنشر
منها المتجاسان حياحها وبكاحها وبكل سعادة
قل اعداؤها وكثر مداحها المولى يقبل
الباسط الازال قلمه ينظم الدرر وعضدها وتوكيد جيوش
البلاغة وتعضدها وتنبت في الطروس عروس
الفصاحة والاسماع والعقول تحصدها ولا برح تسلي
القلوب الفائقة منشور بيانه ويرعى ذريه
من كان منصورا لحملة الاقدار الخلانه وينهي انه بلغه

اعتنا مولانا منشور ابن منصور ورعى في ذلك البحار
وشرفه والزرع عالية وسلفه ورأى ان تظهر فضل بيانه
وبيان فضله لمن عرفه فمولانا ينعم بارسال نسخته والله
تعالى يحلي الاعناق بمنته

فاجابه

صبح الله مولانا بكل صبيحة تطلع في سماء المعالي
شمسها وبكل منحة تجدد على مر الجديدين جدتها
وتضاعف انسها وتجمل عاطفة تقل الاقلام عن
رصف وصفها وتفني نفسها لا زال در قلمه يتوج المفارق
وبدر كلمه يحلي المهارق ومنشور علمه ومنشور علمه
هدا سري في الاعوار والانجاد وهدا سر المغارب
والمشارق ولا برح بيانه يحلي العاطل وبنانه يخجل
السحاب الهاطل واحسانه يتبدي بالفضل

ولسانه قد أوتي في حكمه الحكمة وفي خطابه الفصل
وينهى ورود المشرفة الكريمة تستدعي فيها منشورا
الأولى به الطي، وكلاما وقف به العي على سبيل الغي، ولم
يقصد بارسالها الا أن ينزه السمع والبصر في روضتي
خطه ولفظه، وان يبدل ما وجد من نصب البلاده
برفع العيس بأهدابه وخفضه، وان يعلم بما علمه الله من
السحر الحلال، وأودعه ويظهر ما عنده من المقال وان
القول ذو سعة، فقبل من شومه وقبل، وتسلل
لخلايقه الكريمة في الصفح وتوسل، وارسل النسخة
الى خدمة مولانا للافادة والاستفادة، وان تسلك مولانا
من طرق الارشاد سبيله المعتاده، والله تعالى يجعل
ظلال فضايله تفي وتعتد، وخلال جلاله تبدي
في الاحسان وتعيد. بمنه وكرمه ()

فاجئته

لا زالت براعته تحيد براعة خطابها، وأبكار معانيه
تلبي دعوة خطابها، وانوار بيانه ترشد قلم بنانه فلقد تشبث
في أطراس بهدايتها وخطابها، وتنهى ورود المثال السامر
الامثال، والمشرف الذي استطلعت منه الغرر الصباح
وشكرت منه صباح الورقة ودوح الصباح، والفته دوحا
ضمنه الاوراد، ودرجا في نهار طرسه الشمس وفي ليله
نقسه القمر، ولقد اشأم مولانا فأنثى وأجاب
فأجمل المجاب وفرق بين من صبح وبين من مسى وقعد
بالمملول العجز فجابي عشايا النهار، وجاء مولانا بالمعاز
الابكار في الابكار، وعند ما استوعب قراءته وجده
مطويا على المنشور الذي اقر العين وسر النفس واشرق
بدر مشرقه الذي أهداه مولانا بمادحه ولا ينكر للبدر

اذا امدته الشمس لقد احسن مولانا في مراعاة استهلاله
وانتي في مخلصه ومقطعه بالسجع من مقاله، وغلت
آثار اقلامه سلك البقعة الظاهرة من طاهره، ومداده
في وصف البيت الطيب عاطره، وقد اتخذه الملوك
من اجل التحف واشتمل برداء ثيابه والنجف واعده
للاستفادة والاستمداد، وشاهد فصاحته دستا
في اياد، فاجاب

بان الكتب بديهة تابى بالبدائع، وبدائعه تستخرج معاني
الخواطر في وصفها من ودائع، وودائع بلاغته تعلن
بها الافواه والاقلام فلا احد الا وشرها لديه ذائع
وتهى وردود الجواب اللهم، بل العقد النظيم فاستجلى
منه الدرر والغرر، واستجلى بكر معناه ومعناه المتكرر
وشكر يده منشيه الجايد بالجود دنان في العشايا

وآوده في البكر، فاما اشارته الى انه الفى جواب
المملوك درجا ضمنه الدرر، ودرجا في نهار طرشه الشمس
وفي ليل نفسه القمر، فذلك الدرج انما هو من عش بيانه
درج، وتلك الدرر ما استخرجته الاستخراج فضايله التي
يحدث عنها ولا حرج، واما الدرج وما حمل به نفسه
من قمر ليله وشمس نهاره، فتلك الشمس ما اشرقت باشعتها
العياهب، وذاك القمر ما علا الا نارته على الكواكب الا
بما يمدهما المولى به من سنا صيانه وبديع انواره، واما
اشارته الى ان المملوك انسى فانسى وان مولانا حاز في
العشايا وفرق بين من صبح ومسى، والفرق بينهما واضح
التعليل، وفضل الليل على النهار لا يحتاج الى دليل
لان سجع القرآن خصه بالتقديم، وحصل له بمزيته
السبق مزيد التكليم، فكان الفضل لمولانا بسمقه

في الليل السابق للنهار، وليراعيه المتبرعة بالبراعة
العلو على عداها والاستظهار
وللن بلت قبلي فهيج لي البكا بداها فقلت الفضل للمتقدم
وأما وصفه لما ينبغي أن يطوى من منشور، ويخفى من
منثور، فالجواب عنه أنه لفظ يقرب إلى الأذهان
قربه إلى الأسماع، ويحصل غرض المقصد المقتصر وإن
فسقط المتاع، وهو نخل من عرضه على سمعه الكريم
وجل أن يسلك فيه نهجا غير النهج القويم، والعذر لمولانا
أولا وآخرا في إهداء كلامه إلى حضرته مقابلة
والمقابلة ببضاعة تزجاة جواهر معانيه النفيسة
الغالية
يكون الجواد ونكم فإذا انتهى الكلم تلقى نشركم فيطيب
والله تعالى المسؤول أن ينقذنا من الخطأ والزلل

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY
PRINCETON, NEW JERSEY

WILLIAM S. DIX, *Librarian*
HOWARD C. RICE, JR., *Assistant Librarian*
for Rare Books & Special Collections

E N D

Manuscript No. 586 [31 B] in the Garrett Collection of Arabic Manuscripts in Princeton University Library.

Microfilm completed APRIL 30, 1964

شبكة الألوكة
www.alukah.net